ابتدأ المنصور بعمارة بغداد فبينما هو مشغول بالعمارة اذ ورد عليه الخبر بخروج ابراهيم بالبصرة
وانه غلب على الاهواز وفارس وانه في خلق عظيم ومال الناس اليه وازدادوا حرصاً على
قتال ابي جعفر لما قتل محمد وكان خروج ابراهيم غرة شوال وقيل غرة رمضان من هذه السنة
فانصرف ابو جعفر من عمارة بغداد وهجر النساء واللذات وقال والله لا اعود الى شيء
من ذلك حتى اعلم رأس ابراهيم لي او رأسي له وكان قد انضم الى ابراهيم مائة الف وليس عند
ابي جعفر الفا فارس كان قد فرق جيوشه في الشام وافريقية وخراسان ثم سار ابراهيم
في العساكر نحو الكوفة فنزل بباجمرى قريباً من الكوفة وكان قد اشار عليه اهل البصرة
ان لا يخرج منها فقال له وفد الكوفة ان بالكوفة مائة الف ينتظرون قدومك فاذا
رأوك باتوا دونك فتقدم بهذا الطمع فلما نزل بباجمرى خرج ليلة يطوف في عسكره
فسمع اصوات الغناء والطنابير فقال ما اظن ان عسكراً فيه هذا ينتصر ثم جهز ابو جعفر
عيسى بن موسى لقتال ابراهيم فقيل له بيّت عيسى فقال اكره التبييت فقيل له تطلب
الملك وتكره القتال ثم التقوا بباجمرى قال الشعبي وهي ستة عشر فرسخاً من الكوفة
فاقتتلوا فانهزم اصحاب ابي جعفر الا عيسى ثبت في مائة رجل من اهله وخواصه وظهر
الظفر لابراهيم فبينما هو في المعركة جاءه سهم عائر لا يدري من اين هو فذبحه فوقع وهو
يقول وكان امر الله قدراً مقدوراً اردنا امراً واراد الله غيره وانهزم اصحابه وجاء

اصحاب عيسى فحزوا راسه واتوا به عيسى فسجد ثم بعثه الى ابي جعفر وكان قتله يوم الاثنين
لخمس ليال بقين من ذي القعدة من هذه السنة وكان سنه يوم قتل ثمانيا واربعين
سنة وكان مدة مقامه من حين خرج الى ان قتل ثلاثة اشهر الا خمسة ايام ولما اتى
براس ابراهيم الى ابي جعفر بكى حتى جرت دموعه على خد ابراهيم ثم قال اما والله لقد كنت
كارها لهذا انما نصيبه بالكوفة ثم قال للربيع احمله الى ابيه عبد الله الى السجن فحمله الربيع
فوافاه يصلي فقال له اسرع فاسرع وسلم فنظر الى الراس فاخذه ووضعه في حجره ثم
قال رحمك الله ابا القاسم واهلا بك وسهلا لقد وفيت بعهد الله وميثاقه
فقال له الربيع كيف كان ابو القاسم في نفسك فقال كما قيل ٥
فتى كان يحميه من الذل سيفه ويكفيه سوآت الذنوب اجتنابها ثم قال للربيع
قل لصاحبك قد مضى من بؤسنا ايام ومن نعيمك مثلها والملتقى بيننا القيمة
والله الحاكم قال الربيع فابلغته ما قال فما رايته منكسرا مثل انكساره حين بلغت
له ذلك وقال الاصمعي احضر يوما الى ابي جعفر برنية الفستق ومعها قصارين والدجاج
محشوة بلحم البط والسكر ودهن الفستق فقال ان محمدا وابراهيم ارادا ان يسبقاني
الى هذا فسبقتهما اليه قال الاصمعي وباخمرى من ارض الطف وقد ذكرها
دعبل في قصيدته التائية التي رثا فيها جماعة اهل البيت وهي قصيدة

مدارس آيات خلت من تلاوة ❊ ومنزل وحي مقفر العرصات ❊ لآل رسول الله بالخيف من منى
وبالبيت والتعريف والجمرات ❊ ديار علي والحسين وجعفر ❊ وحمزة والسجاد ذي الثفنات
الم تر اني مذ ثلاثون حجة ❊ اروح واغدو دائم الحسرات ❊ ارى فيئهم في غيرهم متقسما
وايديهم من فيئهم صفرات ❊ وآل رسول الله نحف جسومهم ❊ وآل زياد غلظة القصرات
بنات زياد في القصور مصونة ❊ وبنت رسول الله في الفلوات ❊ احب قصي الرحم من اجل حبكم
واهجر فيكم زوجتي وبناتي ❊ واكتم حبيكم مخافة كاشح ❊ عنيف لاهل الحق غير مواتي
لولا الذي ارجوه في اليوم او غد ❊ تقطع قلبي اثرهم حسرات ❊ خروج امام لا محالة كائن
يقوم على اسم الله بالبركات ❊ يميز فينا كل حق وباطل ❊ ويجزي على النعماء والنقمات
فيا نفس طيبي ثم يا نفس ابشري ❊ فغير بعيد كلما هو آت ❊ فقفا نسأل الدار التي خف اهلها
متى عهدها بالصوم والصلوات ❊ واين الاولى شطت بهم غربة النوى ❊ افانين بالاطراف مفترقات
هم اهل ميراث النبي اذا اعتزوا ❊ وهم خير سادات وخير حماة ❊ قبور بكوفان واخرى بطيبة
واخرى بفخ نالها صلوات ❊ واخرى بارض الجوزجان محلها ❊ وقبر بباخمرى لدى الغربات
وقبر ببغداد لنفس زكية ❊ تضمنها الرحمن في الغرفات ❊ فاما الممضات التي ليس بالغا
مبالغها مني بكنه صفات ❊ نفوس لدى النهرين من ارض كربلا ❊ معرسهم فيها بشط فرات
تقسمهم ريب المنون فما ترى ❊ لهم عفرة مغشية الحجرات ❊ وقد كان منهم بالحجون واهلها

...يبا من يحاورون في السنوات ۞ اذا افتخروا يوما اتوا بمحمد ۞ وجبريل القران في السورات ۞

ملامك في اهل النبي فانهم ۞ اوداي ما عاشوا واهل ثقاتي ۞ تخيرتهم رشدا لامري لانهم ۞

على كل حال خيرة الخيرات ۞ فيا رب زدني في يقيني بصيرة ۞ وزد حبهم يا رب في حسناتي ۞

بنفسي انتم من كهول وفتية ۞ لفك عناة او لحمل ديات ۞ لقد خفت في الدنيا وايام سعيها ۞

واني لارجو الامن بعد وفاتي ۞ قوله قبور بكوفان يريد الكوفة واسمها كوفان وهي الرملة

الحمراء وبها سميت وطيبة المدينة سماها رسول الله صلى بذلك وفخ اسم الشعب الذي

فيه محمد بن الحنفية وبينه وبين مكة ستة اميال والمقتول فيه الحسين بن علي بن حسن

بن علي بن حسن بن حسن بن علي ع قتله فيه موسى بن عيسى في ايام موسى الهادي

سنة تسع وستين ومائة وكان معه سليمان بن عبد الله بن حسن بن حسن فضربوا

عنقه بمكة فاما الذي بارض جوزجان فيحيى بن زيد وسنذكر ذلك خرج في ايام الوليد

بن عبد الملك فقتل في المعركة قال ابن سعد ام ابراهيم بن عبد الله هند بنت ابي عبيدة

بن عبد الله بن زمعة بن المطلب قال ولما ظهر محمد بن عبد الله بالمدينة وسلم عليه بالخلافة

بعث اخاه ابراهيم الى البصرة فدخلها في اول شهر رمضان في هذه السنة يعني سنة خمس

واربعين وقبض وخرج معه من الفقهاء على ابي جعفر عيسى بن يونس ومعاذ بن معاذ وعباد

بن العوام واسحق بن يوسف الازرق ومعاوية بن هشيم بن بشير في جماعة من العلماء

بن حسن بن علي

ولم يزل مقيما بالبصرة حتى قتل اخوه محمد بالمدينة فسار الى العراق فقتل وكان له من
الولد حسن بن امامة بنت عصمة كلابية وعلى كمام ولد وفى هذه السنة توفى ابو جعفر محمد
الديباج وهو يعلم براءة ساحته وسببه انه حبسه مع عبد الله بن حسن فكتب اليه نائبه
ابو عون بخراسان ان خراسان قد انتقضت علينا بخروج محمد وابراهيم وطال عليهم امرهما
فضرب عنق محمد الديباج وبعث براسه اليه وبعث معه رجالا يحلفون بالله انه
راس محمد بن عبد الله بن حسن وان امه فاطمة بنت رسول الله ص فلما انكشف
الامر لاهل خراسان قالوا لم تطلع لابى جعفر على كذبة غير هذه وفى هذه السنة توفى
عبد الله بن حسن ومن معه فقال ابن سعد حدثنا الواقدى قال اول من مات منهم
فى الحبس عبد الله بن حسن فقال السجان ليخرج اقربكم فليصل عليه فخرج اخوه حسن فصلى عليه
وذلك فى يوم عيد الاضحى وهو ابن خمس وسبعين سنة وقيل ابن اثنين وسبعين سنة وقيل
توفى ببغداد والاول اصح وقيل كان ابن ست وسبعين سنة والاول اشهر وذكر الخطيب
فى تاريخه قال اخذ ابو جعفر عبد الله بن حسن فقيده وحبسه فى داره فلما اراد الخروج الى الحج
وقفت له ابنة صغيرة لعبد الله على الطريق واسمها فاطمة فلما مر بها ابو جعفر قالت
ارحم كبيرا سنه متهدما ❊ فى السجن بين سلاسل وقيود ❊ وارحم صغار فتى يزيد فانهم
يتموا لفقدك لا لفقد يزيد ❊ ان جدت بالرحم القريبة بيننا ❊ ما جدنا من جدكم ببعيد ❊

فقال ابو جعفر اذكر منيته ثم احذره في المطبق فكان آخر العهد به قولها وارحم صنعا الى يزيد (فتى)
انما وقع من فلتات لسان فاطمة لانه كان لعبد الله حسن اسمه ابن يزيد ولا يعرف في آل
ابيطالب من اسمه يزيد الا يزيد بن معاوية بن عبد الله بن جعفر وقد انكر عليه بنو هاشم هذا وهجروه لاجل
ما سمى به وذكر ابو الفرج الاصبهاني ان عمر بن عبد العزيز رض كان يحترم عبد الله بن حسن بن حسن
ويعظمه ويقضي حوائجه وراه يوما واقفا ببابه فقال له الم اقل لك اذا كان لك حاجة
فارفعها الي فوالله اني لاستحيي من الله ان يراك على بابي قال الواقدي وام عبد الله بن حسن
فاطمة بنت حسين عم وكان له من الولد محمد وابراهيم وقد ذكرناهما وموسى وادريس وهرون
وفاطمة وزينب ورقية وام كلثوم وامهم كلهم هند بنت عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الاسود
بن المطلب وعيسى وادريس الاصغر صاحب الاندلس والبربر وداود وامهم عاتكة بنت عبد الملك
بن الحارث الشاعر المخزومي وسليمان ويحيى صاحب الديلم وامهما قريبة بنت ربيح بن
ابي عبيدة بن عبد الله بن زمعة وقال ابن سعد كنيته عبد الله بن حسن ابو محمد وهو من الطبقة
الرابعة من التابعين من اهل المدينة قال وحكى الواقدي انه كان من العباد وكان له شرف
وهيبة ولسان فصيح وقال الواقدي ولده ادريس كان بالمدينة صغيرا فلما خرج حسين
بن علي بفخ خرج معه فلما قتل حسين هرب ادريس الى الاندلس واقام هناك وولد له بها
وغلب اولاده على تلك الناحية وخلف بالمدينة ابنة اسمها فاطمة فتزوجها ابراهيم

بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وقال هشام واما علي فطلبه هارون فلحق بالديلم
فاجتمع اليه خلق كثير فبعث اليه هارون الفضل بن يحيى فآمنه فلحق فقدم عليه فرده الى
المدينة فلما خرج حسين بن علي بفخ صار اليه ثم افلت قال الواقدي ثم مات بعد عبد الله
بن حسن بن حسن بن حسن ثم محمد الديباج الذي بعث براسه ابو جعفر وهو محمد بن عبد الله
بن عمرو بن العاص وامه فاطمة بنت الحسين بن علي عم قال ابوه يدعى المطرف لجماله
وكان اصغر ولد امه وكان اخوته لامه يحبهم ويحبونه ويسبهم قبله ابو جعفر وكان له
من الولد خالد وعبد العزيز وعبيد الله والقاسم وعثمان وامهم ام كلثوم بنت ابراهيم بن
محمد بن طلحة التيمي وامها لبابة بنت عبد الله بن عباس وقال ابن سعد كان معهم في
الحبس علي بن حسن بن حسن بن حسن عم وهو ابو حسين صاحب الفخ وكان من افضل اهل زمانه
نسكا وعبادة لم ياكل طعاما ولا من القطايع التي اقطعها ابو العباس وابو جعفر ولا توضى من
تلك العيون ولا شرب منها وكانوا يبكون عليه في الحبس ويقولون هذا البائس بسببنا

الباب التاسع في ذكر الحسين عم وكنيته ابو عبد الله ويلقب بالسيد والولي والوفي والسبط

وقال ابن سعد علقت به فاطمة عم بالحسن لليال خلون من ذي القعدة سنة ثلاث
من الهجرة فكان بين ذلك وبين ولادة الحسن عم خمسون ليلة ووضعته في شعبان
لليال خلون منه سنة اربع قال ابن سعد ولما ولد اذن رسول الله صلعم في اذنه وقال

ابن عباس رضه كان رسول الله صلعم يحب ويحمله على عاتقه ويقبل شفتيه وثناياه
قال ودخل عليه يوما جبريل عم وهو يقبله عم فقال اتحبه قال نعم قال ان امتك ستقتله
وقال ابن سعد انا عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي ثنا حاتم بن ابي صغيرة عن سماك
ان ام الفضل امراة العباس قالت يا رسول الله رايت فيما يرى النائم كان عضوا
من اعضائك سقط في بيتي فقال خيرا تلد فاطمة غلاما فترضعينه بلبان ابنك
قثم قال فولدت فاطمة الحسين فكفلته ام الفضل قالت فاتيت به رسول الله صلعم
فبينا هو صلعم يقبله اذ بال عليه فقال فاخذته فقرصته قرصة بكى منها فقال
يا ام الفضل اذيتيني ابكيت ثم دعا بماء فحدره عليه حدرا او قال اذا كان غلاما
فاحدروه حدرا واذا كانت جارية فاغسلوه غسلا وفي رواية انما يصب على بول
الغلام ويغسل بول الجارية وفي رواية يا ام الفضل لقد اوجع قلبي ما فعلت به
ثم قال ينضح او يرش بول الغلام ويغسل بول الجارية وقال البخاري ثنا موسى بن اسمعيل
ثنا مهدي عن محمد بن ابي يعقوب عن ابن ابي نعيم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم هما
ريحانتي من الدنيا يعني الحسن والحسين وهذا الحديث في افراد البخاري وقال احمد في المسند
ثنا ابو نعيم ثنا سفيان عن يزيد بن ابي زياد عن ابي نعيم عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلعم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وقد اخرجه الترمذي ايضا وقال هذا حديث

باب ٩

حسن صحيح واخبرنا غير واحد عن محمد بن عبد الباقي انبا ابو محمد الجوهري انبا القاضي بن معروف
ثنا محمد بن صاعد ثنا يوسف بن موسى القطان ثنا ابو بكر بن عياش ثنا عاصم بن بهدلة
عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلعم هذان ابناي فمن احبهما فقد
احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني يعني الحسن والحسين عم وقال احمد في الفضائل ثنا محمد بن مصعب
ثنا الاوزاعي عن شداد بن عمار عن واثلة بن الاسقع قال اتيت فاطمة عليها السلام
اسألها عن علي عم فقالت توجه الى رسول الله صلعم فجلست سطره واذا برسول الله صلعم
قد اقبل ومعه علي والحسن والحسين عم قد اخذ بيد كل واحد منهم حتى دخل الحجرة فاجلس الحسن على
فخذه اليمنى والحسين على فخذه اليسرى واجلس عليا وفاطمة بين يديه ثم لف عليهم كساً
او ثوبه ثم قرأ انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ويطهركم الآية ثم قال اللهم هولاء اهل بيتي
حقا وهذا الحديث يشتمل على فضل الحسين وغيره وذكر احمد في الفضائل عن علي بن الحسين عن ابيه
عن جده ان رسول الله صلعم اخذ بيد الحسن والحسين وقال من احبني واحب هذين وابا هما
كان معي في درجتي يوم القيمة وذكر ابن سعد عن يعلى بن عبيد عن عبيد الله بن الوليد عن عبيد الله
بن عبيد بن عمير قال حج الحسين خمساً وعشرين حجة ماشياً ونجائبه تقاد معه وذكر ابن سعد ايضاً
ان الحسين جاء يوما الى عمر وهو يخطب على منبر رسول الله صلعم فقال له انزل عن منبر ابي فاخذه
فاقعده على جنبه وقال هل انبت الشعر على رؤسنا الا ابوك وقال عكرمة حدثني ابن عباس

فجلست

اهل البيت

قال كان عمر رضه يحب الحسن والحسين ويقدمهما على ولده ولقد قسم يوما فاعطى الحسن والحسين
كل واحد منهما عشرة آلاف درهم واعطى ولده عبد الله الف درهم فعاتبه ولده وقال
علمت سابقتي في الاسلام وهجرتي وانت تفضل علي هذين الغلامين فقال ويحك
يا عبد الله ائتني بجد مثل جدهما واب مثل ابيهما وام مثل امهما وجدة مثل جدتهما وخال
مثل خالهما وخالة مثل خالتهما وعم مثل عمهما وعمة مثل عمتهما جدهما رسول الله صلعم وابوهما
علي وامهما فاطمة وجدتهما خديجة وخالهما ابراهيم بن رسول الله صلعم وخالتهما زينب
ورقية وام كلثوم وعمهما جعفر بن ابي طالب وعمتهما ام هاني بنت ابي طالب وذكر
ابن سعد وقال كان ابن عباس يمسك بركاب الحسن والحسين حتى يركبا ويقول هما
ابنا رسول الله صلعم وذكر ابن سعد ايضا عن ابي يحيى قال قال مروان بن الحكم يوما للحسن والحسين
انكم اهل بيت ملعونين فقال له الحسين يا ملعون ابن الملعون لقد لعن رسول الله صلعم اباك
وانت في صلبه نحن اهل بيت اذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيرا وذكر الثعلبي في
تاويل قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان عن سفيان وسعيد بن
جبير ان البحرين علي وفاطمة والبرزخ محمد صلعم يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين عم
وقال ابن سعد كان الحسين يخضب بالحناء والكتم وفي رواية بالوسمة وفي رواية بالسواد

ذكر سيرته عم مختصر

قال اصحاب السير اقام الحسين عم بعد وفاة اخيه الحسن يحج في كل عام

من المدينة الى مكة ماشيًا الى ان توفي معاوية وقام يزيد في سنة ستين وكان معاوية
قد قال ليزيد لما اوصاه اني قد كفيتك الترحال ووطات لك البلاد والرجال واخضعت
لك اعناق العرب واني لا اخوف عليك ان ينازعك هذا الامر الذي استتب
لك الا اربعة نفر من قريش الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر و
عبد الرحمن بن ابي بكر فاما ابن عمر فانه رجل قد وقذته العبادة واذا لم يبق احد غيره
بايعك واما الحسين فان اهل العراق لم يدعوه حتى يخرجوه فان خرج عليك فظفرت به
فاصفح عنه فان له رحمًا ماسّة وحقًا عظيمًا واما ابن ابي بكر فانه ليست له همة الا في
النساء واللهو فاذا راى اصحابه قد صنعوا شيئًا صنع مثله واما الذي يجثم لك
جثوم الاسد ويطرق اطراق الافعوان ويراوغك مراوغة الثعلب فذاك ابن
الزبير فان وثب عليك وامكنتك الفرصة منه فقطعه اربًا اربًا فلما مات
معاوية كان على المدينة الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وعلى مكة عمرو بن سعيد بن العاص
وعلى الكوفة النعمان بن بشير وعلى البصرة عبيد الله بن زياد فلم يكن ليزيد همّ بعد موت
ابيه الا بيعة النفر الذين سماهم ابوه فكتب الى الوليد بن عتبة فامره باخذ البيعة عليهم اخذًا
شديدًا ليس فيه رخصة فلما وقف على الكتاب بعث الى مروان بن الحكم فاحضره واوقفه
على كتاب يزيد واستشاره وقال كيف ترى ان اصنع بهولاء قال ارى ان تبعث اليهم

الساعة فتدعوهم الى البيعة والدخول في الطاعة فان فعلوا [فيها] والا ضربت اعناقهم
قبل ان يعلموا بموت معاوية لانهم ان علموا وثب كل واحد منهم في جانب واظهر الخلاف
والمنابذة ودعا الى نفسه الا ابن عمر فانه لا يرى الولاية والقتال الا ان يدفع عن نفسه
او يدفع اليه هذا الامر عفوا فارسل الوليد عمرو بن عثمان الى الحسين عم والى عبد الله بن الزبير
فوجدهما في المسجد فقال اجيبا الامير فقالا انصرف فالآن نأتيه ثم قال ابن الزبير
للحسين ظن فيما تراه بعث الينا في هذه الساعة التي ليس له عادة بالجلوس فيها الا
لامر فقال الحسين اظن طاغيتهم قد هلك فبعث الينا ليأخذ البيعة علينا ليزيد قبل
ان يفشو في الناس الخبر قال ابن الزبير هو ذاك فما تريد ان تصنع قال اجمع فتياني
واذهب اليه فجمع اهله وفتيانه ثم قال اذا دعوتكم فاقتحموا ثم دخل على الوليد ومروان
عنده فاقرأه كتاب يزيد ودعاه الى البيعة فقال مثلي لا يبايع سرا بل على رؤس
الناس وهو احب اليكم وكان الوليد يحب العافية فقال انصرف في دعة الله حتى
تأتينا مع الناس فقال مروان والله لئن فارقك الساعة ولم يبايع لا قدرت
عليه ابدا حتى تكثر القتلى بينكما احبس الرجل عندك حتى يبايع او تضرب عنقه فوثب
الحسين قائما وقال يا ابن الزرقاء هو يقتلني او انت كذبت ومنت ثم خرج فقال الوليد
يا مروان والله ما احب ان لي ما طلعت عليه الشمس واني قتلت حسينا واما ابن الزبير

فانه قال الآن آتيكم ثم خرج في الليل الى مكة على طريق الفرع هو واخوه جعفر بن الزبير
فارسلوا الطلب خلفه ففاتهم وخرج الحسين عم في الليلة الآتية باهله وفتيانه وقد
اشتغلوا عنه بابن الزبير فلحق بمكة وبعث الوليد الى ابن عمر فقال اذا بايع الناس بايعت
وقال ابو سعيد المقري سمعت الحسين عم يتمثل تلك الليلة وهو خارج من المسجد يقول لا ذعرت السوام في غسق الصبح مغيرا ولا دعوت يزيدا يوم اعطي من المهابة ضيما
والمنايا يرصدنني ان احيد او يروى حين اعطي مخافة الموت ضيما ويروى اذ ادعوت يزيدا
فقلت في نفسي ما تمثل بهذين البيتين الا لشيء يريده فخرج بعد ليلتين الى مكة وقال السدي خرج
الحسين من المدينة وهو يقرأ فخرج منها خائفا يترقب فلما دخل مكة فقال له عمرو بن سعيد
ما اقدمك فقال عائذا بالله وبهذا البيت واقام الحسين بمكة ولما بلغ يزيد ما صنع الوليد
عزله عن المدينة وولى عليها عمرو بن سعيد الاشدق وقال الواقدي لم يكن ابن عمر بالمدينة
حين مات معاوية بل كان بمكة ثم قدم المدينة بعد ذلك هو وابن عباس ولما استقر
الحسين بمكة وعلم به اهل الكوفة كتبوا اليه يقولون انا قد حبسنا انفسنا عليك ولسنا
نحضر الصلوة مع الولاة فاقدم علينا فنحن في مائة الف فقد فشا فينا الجور وعمل فينا بغير
كتاب الله وسنة نبيه صلعم ونرجو ان يجمعنا الله بك على الحق وينفي عنا بك الظلم
فانت احق بهذا الامر من يزيد وابيه والذي غصب الامة فيئها وشرب الخمور ولعب

بالقرود والفهابير وتلاعب بالدين وكان ممن كتب اليه سليمان بن صرد والمسيب
بن نجبة ووجوه اهل الكوفة قال الواقدي ولما نزل الحسين بمكة كتب يزيد الى ابن عباس
اما بعد فان ابن عمك حسينا وابن الزبير التويا ببيعتي مرصدين للفتنة معرضين انفسهما
للهلكة فاما ابن الزبير فانه صريع الفناء وقتيل السيف غدا واما الحسين فقد احببت
الاعذار اليكم اهل البيت مما كان منه وقد بلغني ان رجالا من شيعته من اهل العراق يكاتبونه
ويكاتبهم يمنونه الخلافة ويمنيهم الامرة وقد تعلمون ما بيني وبينكم من الوصلة وعظيم الحرمة
ونتايج الارحام وقد قطع ذلك الحسين وبته وانت زعيم اهل بيتك وسيد اهل بلادك
فالقه فاردده عن السعي في الفرقة ورد هذه الامة عن الفتنة فان قبل منك واناب
اليك فله عندي الامان والكرامة الواسعة واجري عليه ما كان ابي يجريه على اخيه و
ان طلب الزيادة فاضمن له ما اراك الله انفذ ضمانك واقوم له بذلك وله على الايمان
المغلظة والمواثيق المؤكدة بما تطمئن به نفسه عجل بجواب كتابي وبكل حاجة لك
الي وقبلي والسلام قال هشام بن محمد وكتب يزيد في اسفل الكتاب

يا ايها الراكب الغادي لطيته ❊ على عذافرة في سيرها قحم ❊ ابلغ قريشا على ناي المزار بها ❊
بيني وبين الحسين الله والرحم ❊ وموقف بفناء البيت انشده ❊ عهد الاله غدا يوفى به الذمم ❊
هنيتم قومكم فخرا بامكم ❊ ام لعمري حصان عفة كرم ❊ هي التي لا يداني فضلها احد ❊

بنت الرسول وخير الناس قد علموا ؛ انی لاعلم او ظنا لعالمه ؛ والظن يصدق احيانا فينتظم ؛
ان سوف يترككم ما تدعون به ؛ قتلى تهاداكم العقبان والرخم ؛ يا قومنا لا تشبوا الحرب اذ سكنت ؛
وتمسكوا بحبال السلم واعتصموا ؛ قد غرت الحرب من قد كان قبلكم ؛ من القرون وقد بادت به الامم ؛
فانصفوا قومكم لا تهلكوا بذخا ؛ فرب ذی بذخ زلت به القدم ؛ فكتب اليه ابن عباس اما بعد
فقد ورد كتابك تذكر فيه لحاق الحسين وابن الزبير بمكة فاما ابن الزبير فرجل منقطع عنا برايه
وهواه يكاتمنا مع ذلك اضغانا يسرها فی صدره يوری علينا وری الزناد لا فك الله
اسيرها فاظن فی امره ما انت رائی واما الحسين فانه لما نزل مكة وترك حرم جده ومنازل
اباءه سالته عن مقدمه فاخبرنی ان عمالك بالمدينة اساءوا اليه وعجلوا عليه بالكلام
الفاحش فاقبل الی حرم الله مستجيرا به وسالقاه فيما اشرت اليه ولن ادع النصيحة فيما
يجمع الله به الكلمة ويطفی به النائرة ويخمد به الفتنة ويحقن به دماء الامة فاتق الله فی السر
والعلانية ولا تبيتن ليلة وانت تريد لمسلم غائلة ولا ترصده بمظلمة ولا تحفر له مهواة
فكم من حافر لغيره حفرا وقع فيه وكم من مؤمل املا لم يؤت امله وخذ بحظك من تلاوة القرآن
ونشر السنة وعليك بالصيام والقيام لا يشغلك عنهما ملاهی الدنيا واباطيلها
فان كل ما اشتغلت به عن الله يضر ويفنی وكل ما اشتغلت به من اسباب الآخرة ينفع و
يبقى والسلام قال هشام بن محمد ثم ان الحسين تكاثرت عليه كتب اهل الكوفة وتواترت اليه

رسلهم ان لم تصل الينا فانت آثم فعزم على المسير فجاء اليه ابن عباس ونهاه عن المسير وقال له
يا ابن عم ان اهل الكوفة قوم غدر قتلوا اباك وخذلوا اخاك وسلبوه واسلموه الى عدوه
وفعلوا ما فعلوا فقال هذه كتبهم ورسلهم وقد وجب على المسير لقتال اعداء الله فبكا ابن
العباس وقال وا حسيناه وذكر المسعودي في كتاب مروج الذهب وقال ابن عباس ان
كرهت المقام بمكة خوفا على نفسك فسر الى اليمن فان بها عزلة ولنا بها انصار واخوان
وبها قلاع وشعاب واكتب الى اهل الكوفة فان اخرجوا اميرهم وسلموها اليك فاتهم
فسر اليهم فانك ان سرت اليهم على هذه الحالة لم آمن عليك منهم وان عصيتني فاترك
اهلك واولادك هيهنا فوالله اني لخائف عليك ان تقتل كما قتل عثمان ونساؤه
واهله ينظرون اليه قلت وهذا معنى قول علي عم لله در ابن عباس فانه ينظر من ستر رقيق
فلما يئس ابن عباس منه حزن لفقده ولقي ابن الزبير فقال يا ابن الزبير قرت عينك وانشد
يا لك من قبرة بمعمر خلا لك الجو فبيضي واصفري ونقري ما شئت ان تنقري
قال الواقدي ولما بلغ ابن عباس فلما رآه مصرا على المسير قبل ما بين عينيه وبكا وقال
استودعك من قتيل ولما بلغ ابن الزبير عزمه على المسير دخل عليه وقال لو اقمت هيهنا
بايعناك فانت احق من يزيد وابيه وكان ابن الزبير اسر الناس بخروجه من مكة وانما
قال له هذا لئلا ينسب الى شيء آخر ولما بلغ محمد بن الحنفية مسيره عم وكان يتوضأ وبين يديه

عبد الله بن عمر ما عزم عليه الحسين دخل عليه مصري فلامه ووبخه ونهاه عن المسير وقال له يا ابا عبد الله سمعت جدك رسول الله صلعم
يقول ما لي و ما للدنيا و ما للدنيا و ما لي وانت بضعة منه صلعم وذكر له مثل ما ذكر ابن عباس ح

طست فبكا حتى ملاه من دموعه فلم يبق بمكة الا من حزن لمسيره ع ولما اكثروا عليه الحزن
والبكاء انشد ابيات اخي الاوس وهي — سامضي فما في الموت عار على الفتى
اذا ما نوى خيرا وجاهد مسلما * وآسى الرجال الصالحين بنفسه * وفارق مثبورا وخالف مجرما *
فان عشت لم اندم وان مت لم الم * كفى بك ذلا ان تعيش وترغما * ثم قرأ وكان امر الله
قدرا مقدورا ثم بعث الحسين قبل خروجه من مكة الى الكوفة مسلم بن عقيل وقال له انظر
ما كتبوا به الينا فان كان حقا فاخبرني فاستعفاه مسلم فلم يعفه فقال له يا ابن عم ان الناس
كثير فيا الله لا اتلقى الله بدمي فقال لا بد من مسيرك فسار حتى اتى الكوفة واما الحسين فانه
خرج من مكة سابع ذي الحجة سنة ستين فلما وصل بستان بني عامر لقي الفرزدق الشاعر
وكان يوم التروية فقال له الى اين يا ابن رسول الله ما اعجلك عن الموسم قال لو لم اعجل
لاخذت اخذا فاخبرني يا فرزدق عما وراءك فقال تركت الناس قلوبهم معك
وسيوفهم مع بني امية فاتق الله في نفسك وارجع فقال له يا فرزدق ان هولاء
قوم لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمن واظهروا الفساد في الارض وابطلوا
الحدود وشربوا الخمور واستاثروا في اموال الفقراء والمساكين وانا اولى من قام
بنصرة دين الله واعزاز شرعه والجهاد في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا فاعرض عنه الفرزدق وسار

ذكر مسلم بن عقيل وقتله

قال علماء السير ولما قدم مسلم الكوفة نزل على رجل يقال له

عو بجه ودبّ اليه اهل الكوفة فبايعه منهم اثنى عشر الفا وقيل ثمانية عشر الفا فكتب الى
الحسين ع يخبره بذلك فقام رجل ممن يهوى يزيد فدخل على النعمان بن بشير وكان واليا
على الكوفة فقال انك ضعيف مستضعف قد فسدت البلاد واخبره بقصة مسلم ؛
فقال له النعمان والله لان اكون ضعيفا في طاعة الله احب الي ان اكون قويا في
معصية الله والله لا هتكت سترا ستره الله فكتب الى يزيد بقوله وكان يزيد ابغض الناس
في عبيد الله بن زياد وانما احتاج اليه فكتب اليه ان قد وليتك الكوفة مع البصرة و
ان الحسين قد سار الى الكوفة فاحترز منه وان مسلم بن عقيل فاقتله فاقبل ابن زياد في وجوه
اهل البصرة حتى قدم الكوفة متلثما فما مر على مجلس من مجالسهم فسلم الا قالوا وعليك السلام
يا ابن بنت رسول الله وهم يظنون انه الحسين ع فلم يزل كذلك حتى نزل قصر الامارة
فدعا مولى له فاعطاه ثلثة الف درهم وقال اذهب فسل عن الرجل الذي يبايعه الناس
يعني اهل الكوفة فاعلمه انك من شيعته وادفع اليه هذا المال ليتقوى به فلم يزل ؛
يتلطف حتى دخل على مسلم بن عقيل وعنده هاني بن عروة فبايعه ودفع اليه المال
وتحول مسلم الى دار هاني بن عروة المرادي فقال ابن زياد لاهل الكوفة ما بال هاني بن عروة
لم ياتني فقال محمد بن الاشعث انا آتيك به فجاء محمد فدخل على هاني وقال له ان الامير
قد ذكرك ولم يزل يتلطف به حتى جاء به اليه وعند ابن زياد شريح القاضي فلما نظر اليه

ابن زياد فقال اتاك بخائن رجلاه فلما سلم عليه قال له يا هانی این مسلم فقال لا ادری
قال فامر ابن زياد مولاه الذی اعطاه الدراهم فخرج فلما رآه هانی اسقط فی يديه فقال
والله ما دعوته وانما جاء فرمى بنفسه فی منزلی فقال ائتنی به فقال والله لو كان تحت قدمی
ما رفعتها عنه فضربه ابن زياد بقضيب فشجه ومال هانی الى سيف شرطی ليأخذه فدفع عنه
فقال ابن زياد قد احل الله دمك واجتمعت مذحج على باب القصر وصاحوا فقال
ابن زياد للقاضی شريح اخرج اليهم وقل لهم انما حبسه لمسائلة فقال له هانی يا شريح اتق الله
فانه قاتلی فخرج اليهم شريح وقال لهم ذلك فتفرقوا وبلغ مسلم بن عقيل الخبر فخرج من
دار هانی ونادى بشعاره فاجتمع اليه اربعة آلاف من اهل الكوفة فعباهم وسار
الى القصر وكان عند ابن زياد وجوه اهل الكوفة فقال لهم قوموا فخوفوا عشائركم عن مسلم
عشائركم
والا ضربت اعناقكم فصعدوا اعلى القصر وجعلوا يكلمونهم فتفرق من كان مع مسلم وتسللوا
عنه ودهمه الليل وقد بقی وحده فجاء الى باب وجلس عليه فجاءته امرأة وخرجت
اليه فقالت ادخل فدخل وكانت المرأة ام مولى لمحمد بن الاشعث فعرفه ابنها فانطلق
فاخبر ابن الاشعث فاخبر ابن زياد فبعث اليه عمرو بن حريث المخزومی وكان على شرطته
ومعه محمد بن الاشعث فاحاطوا بالدار فخرج اليهم مسلم يقاتل فآمنه ابن الاشعث وجاء
الى ابن زياد فامر به فاصعد الى اعلى القصر فضربت عنقه والقی للناس وصلب جثته

بالكناسة ثم بهانی بن عروة كذلك فقال الشاعر ۞ فان كنت لا تدرين ما الموت فانظری ۞
الى هانی بالسوق وابن عقيل ۞ اصابهما ريب المنون فاصبحا ۞ احاديث من يسعى بكل سبيل ۞
وقال آخر فی مالك لابن الاشعث على مسلم بن عقيل ۞ تركت ابن عمك لم تقاتل دونه ۞
فشلا ولولا انت كان ممنعا ۞ وقتلت وافد حزب آل محمد ۞ وسلبت اسيافه ودروعا ۞
وكان ابن الاشعث قد سلبه قبل ان ياتی به ابن زياد وكان قتل مسلم لثمان مضين من
ذی الحجة بعد رحيل الحسين عم من مكة بيوم وقيل يوم رحيله ولم يعلم بما جرى فی الكوفة وبعث
ابن زياد براس مسلم الى دمشق الى يزيد وهو اول راس حمل من رؤس بنی هاشم وجثة مسلم
اول جثة صلبت منهم وذكر هشام بن محمد وابن اسحق فی قصة مسلم ما هو اتم من هذا فقال
لما خرج الحسين عم من المدينة لقيه عبد الله بن مطيع فقال يا ابا عبد الله الى اين جعلت فداك
فقال الى مكة فقال له اياك واهل الكوفة وذكر غدرهم وفعلهم بعلی والحسن عم ثم قال له
الزم الحرم فانك سيد العرب ولن يعدلوا بك احدا ويأتيك الناس من كل جانب
فوالله لئن هلكت لنسترقن بعدك فاقبل حتى نزل مكة واختلف الناس اليه من الآفاق
وابن الزبير قد لزم الكعبة يصلی عندها نهارا ويطوف ليلا وبين راحتين وفی كل يوم
يأتی حسينا وهو اثقل خلق الله على ابن الزبير لعلمه بميل الناس الى الحسين دونه وكان
ابن الزبير يشير عليه بالخروج قال ابن اسحق فلما بلغ الشيعة بالكوفة ان الحسين بمكة وانه

قد امتنع من بيعة يزيد اجتمعوا في منزل سليمان بن صرد فقال لهم يا قوم قد امتنع الحسين من بيعة
يزيد وانتم شيعة ابيه فان كنتم تنصرونه وتجاهدون عدوه فاكتبوا اليه وان خفتم الوهن والفشل
فلا تغروا الرجل بنفسه فقالوا لا والله بل ننصره ونبذل نفوسنا دونه فكتبوا اليه بما قدمنا
ذكره وبعثوا الكتاب مع عبد الله بن سبع الهمداني وعبد الله بن وال فقدما على الحسين لعشر
مضين من رمضان ثم بعثوا بعدهما بيومين قيس بن مسهر الصيداوي وعبد الرحمن بن عبد الله
الارحبي وعمارة بن عبد الله السلولي ومعهم نحو من مائة وخمسين صحيفة من اهل الكوفة ثم لبثوا
يومين وسرحوا هاني بن هاني السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي وكتبوا معهما الى الحسين كتابا فيه
الناس ينتظرون قدومك لا راي لهم في غيرك فحي هلا العجل العجل وكتب اليه
شبث بن ربعي وحجار بن ابجر ويزيد بن الحارث وعروة بن قيس في آخرين اما بعد فقد
اخضر الجنان واينعت الثمار فاقدم فانك تقدم على جند مجند لك والسلام واجتمعت
الرسل كلها عنده فبعث اليهم مسلم بن عقيل وكتب معه قد بعثت اليكم اخي
وابن عمي وثقتي من اهل بيتي وامرته ان يكتب الي بحالكم فان كتب الي انه قد اجتمع راي
ملائكم وذوي الحجى منكم على مثل ما قدمت به رسلكم قدمت والا لم اقدم والسلام ثم دعا مسلم
بن عقيل فبعثه مع قيس بن مسهر الصيداوي وعمارة بن عبد الله السلولي وعبد الرحمن بن
عبد الله الارحبي وامره بكتمان الامر فسار مسلم الى الكوفة فلما وصلها نزل دار المختار .

كتمت ٢

بن عبيد الثقفي واقبلت الشيعة اليه فقرا الكتاب الحسين عم فبكوا اباجمعهم ثم قالوا والله
لنضربن بسيوفنا بين يديه حتى نموت جميعا وبلغ النعمان بن بشير الخبر فخطب وقال
احذروا الفتن وسفك الدماء وكان النعمان يحب العافية فناداه عبد الله بن مسلم
بن سعيد الحضرمي حليف بني امية والله انه لا يصلح ما ترى وان رايك راي المستضعفين.
فقال لان اكون ضعيفا في طاعة الله خير من ان اكون قويا في معصية الله فكتب عبد الله
الى يزيد بذلك فعزل النعمان وولى ابن زياد ولما دخل ابن زياد الكوفة طلب مسلم بن
عقيل على ما قدمناه وقتله وبعث براسه وراس هاني بن عروة الى يزيد وكتب اليه
الحمد لله الذي اخذ لامير المؤمنين بحقه وكفاه مؤنة عدوه فكتب اليه يزيد يشكره و
يقول قد عملت عمل الحازم وصلت صولة الشجاع الرابط الجاش وقد صدق ظني فيك
وبلغني ان الحسين قد توجه الى العراق فضع له المناظر والمسالح واحترس منه على الظنة و
خذ على التهمة واكتب الي في كل ما يحدث من خير وشر والسلام وقال هشام كان مخرج
الحسين عم من المدينة الى مكة يوم الاحد لليلتين بقيتا من رجب سنة ستين ودخل مكة يوم الجمعة
لثلاث مضين من شعبان فاقام بمكة شهر شعبان ورمضان وشوال وذي القعدة و
خرج منها لثمان ليال مضين من ذي الحجة يوم الثلاثاء وكان يوم التروية في اليوم الذي خرج
فيه مسلم بن عقيل بالكوفة وقال هشام ايضا كان الحسين عم قد بعث قيس بن مسهر الى مسلم

باب ۹

بن عقيل يستعلم خبره فقبل ان يصل اليه اخذه ابن زياد وقال له قم في الناس واشتم الكذاب
بن الكذاب يعني الحسين عم فقام على المنبر وقال ايها الناس اني تركت الحسين بالحاجر وانا
رسوله اليكم لتنصروه فلعن الله الكذاب ابن الكذاب فطرح من القصر فمات

ذكر وصول الحسين عم العراق قال علماء السير ولم يزل الحسين عم قاصد الكوفة مجدا في السير
ولا علم له بما جرى على مسلم حتى اذا كان بينه وبين القادسية ثلثة اميال تلقاه الحر بن
يزيد التميمي فسلم عليه وقال له ابن تريد يا ابن رسول الله صلعم فقال اريد هذا المصر فقال له
ارجع فوالله ما تركت لك خلفي خيراً ترجوه واخبره بقتل مسلم وهاني بن عروة و
قدوم ابن زياد الكوفة واستعداده له فهم بالرجوع وكان معه اخوة مسلم فقالوا والله
لا نرجع حتى نصيب بثارنا او نقتل فقال لا خير في الحيوة بعدكم ثم سار فلقيه اوائل
خيل ابن زياد فلما راى ذلك عدل الى كربلا فاسند ظهره الى قصب وحلفا ان لا يقاتل
الا من وجه واحد فنزل وضرب ابنيته وكان في خمسة واربعين فارساً ومائة راجل وكان
ابن زياد قد جهز عمر بن سعد بن ابي وقاص في اربعة آلاف لقتال الحسين عم وجهز خمسمائة فارس
فنزلوا على الشرايع وقال ابن زياد لعمر بن سعد اكفني هذا الرجل وكان عمر يكره قتاله فقال
اعفني فقال لا اعفيك وكان ابن زياد قد ولى عمر بن سعد الري وخوزستان فقال
والا عزلتك فقال امهلني الليلة فامهله ففكر فاختار ولاية الري على قتل الحسين عم فلما

الرياحي

ابن

اصبح غدا عليه فقال انا اقاتله قال محمد بن سيرين وقد ظهرت كرامات علي بن ابي طالب عم
في هذا فانه لقي عمر بن سعد يوماً وهو شاب فقال ويحك يا ابن سعد كيف بك يوماً اذا قمت
يوماً تخير فيه بين الجنة والنار فتختار النار وقال الواقدي وغيره لما دخل الحسين عم من القادسية
وقف يختار مكاناً ينزل فيه واذا سواد الخيل قد اقبل كالليل وكان راياتهم اجنحة النسور
واسنتهم اليعاسيب فترلوا مقابلهم ومنعوهم الماء ثلثة ايام فناداه عبد الله بن
حصين الازدي يا حسين الا تنظر الى الماء كانه كبد السماء ووالله لا تذوق منه قطرة
حتى تموت عطشاً فقال الحسين عم اللهم اقتله عطشاً ولا تغفر له ابداً فكان بعد ذلك
يشرب الماء ولا يروى ابداً حتى سقى بطنه فمات عطشاً ونا داه عمرو بن الحجاج يا حسين
هذا الماء يلغ فيه الكلاب وتشربه خنازير اهل السواد والحمر والذئاب وما تذوق
والله منه قطرة حتى تذوق الحميم في نار الجحيم فكان سماع هذا الكلام على الحسين اشد من منعهم
اياه الماء قال فلما اشتد بالحسين واصحابه العطش بعث بالعباس بن علي عم اخيه
الى الشارع في ثلاثين فارساً وعشرين رجلاً فاقتتلوا عليه ولم تمكنوه من الوصول اليه
وكان عمر بن سعد يكره قتال الحسين فبعث اليه يطلب الاجتماع به فاجتمعا خلوة فقال
له عمر ما جاء بك فقال اما عرفت ما فعلوا معكم فقال من خادعنا في الله انخدعنا له
فقال له عمر قد وقعت الآن فماذا ترى فقال دعوني ارجع فاقيم بمكة او المدينة

او اذهب الى بعض الثغور فاقيم به كبعض اهله فقال اكتب الى ابن زياد بذلك فكتب
الى ابن زياد يخبره بذلك بما قال فهمّ ابن زياد ان يجيبه الى ذلك فقال شمر بن ذى الجوشن
الكلابى لا تقبل منه حتى يضع يده فى يدك فانه ان افلت كان اولى بالقوة منك
وكنت اولى بالضعف منه فلا ترضى الا بنزوله على حكمك فقال ابن زياد نعم ما رايت
وكتب الى ابن سعد اما بعد فانى لم ابعثك الى حسين لتكفه تتطاوله السلامة وتكون
له شافعاً عندى فان نزل على حكمى ووضع يده فى يدى فابعث به الى وان ابى فازحف
عليه واقتله واصحابه واوطئ الخيل صدره وظهره وان ابيت فاعتزل عملنا وسلمه
الى شمر بن ذى الجوشن فقد امرناه فيك بامر وكتب الى اسفل الكتاب شعر
الآن حين تعلقته حبالنا يرجو الخلاص ولات حين مناص ، ودفع الكتاب الى شمر بن
ذى الجوشن وقال اذهب اليه فان فعل ما امرته به والا فاضرب عنقه وانت الامير على
الناس وابعث الى برأسه قلت وقد وقع فى بعض النسخ ان الحسين عم قال لعمر بن سعد
دعونى امض الى الكوفة او الى المدينة او الى يزيد [3] يدى فى يده ولا يصح ذلك عنه
فان عقبة بن سمعان قال صحبت الحسين من المدينة الى العراق ولم ازل معه الى ان
قتل عم والله ما سمعته قال ذلك قال الواقدى ولما وصل شمر الى عمر بن سعد نادا
عمر لا اهلا والله بك ولا سهلا يا ابرص لا قرب الله دارك ولا ادنى مزارك وقبح

فاقيم [2]

وتمنيه [2]

فاضع [3]

ما جئت به ثم قرا الكتاب وقال والله لقد ثنيته عما كان في عزمه ولقد اذخن ولكنك
شيطان فعلت ما فعلت فقال له شمر ان فعلت ما قال الامير والا فخل بيني وبين
العسكر فبعث عمر الى الحسين عم فاخبره ما جرى فقال والله لا وضعت يدي في يد ابن مرجانة
ابدا او انشد ع لا ذعرت السوام في فلق الصبح وقد ذكرناه وذكر جدي ابو الفرج في كتاب
المنتظم ان شمر بن ذي الجوشن وقف على اصحاب الحسين عم وقال اين بنو اختنا فخرج اليه العباس
وعثمان وجعفر بنو علي عم فقالوا ما الذي تريد فقال انتم يا بني اختي آمنون فقالوا لعنك الله
ولعن امانك اتؤمننا وابن رسول الله صلعم لا امان له قلت ومعنى قول شمر اين بنو اختنا
يشير الى ام البنين بنت حزام الكلابية وشمر كان كلابيا قال ابن جرير وكان شمر قد اخذ
من ابن زياد امانا لبنيها وكانت تحت علي عم وهولاء الثلثة بنوها وذكر ابن جرير ايضا
ان جرير بن عبد الله بن مخلد الكلابي كانت ام البنين عمته فاخذ لهم امانا هو وشمر

ذكر مقتله عم قال هشام ثم ان عمر بن سعد لما يئس منه نادى يا خيل الله اركبي فزحفوا اليه
ولما علم الحسين عم انهم قاتلوه عرض على اهله واصحابه الانصراف وان يتفرقوا عنه فبكوا
وقالوا قبح الله العيش بعدك وسمعته اخته زينب بنت علي عليه السلام فقامت تجر ثوبها
وتقول واثكلاه ليت الموت اعدمني الحيوة اليوم قتل ابي علي عم اليوم ماتت امي فاطمة
اليوم مات اخي الحسن يا خليفة الماضين ويا ثمال الباقين ثم لطمت وجهها والحسين يعزيها

وہی لاتقبل العزآء والنمال الغیاث واصلہ من النمیلۃ وہی البقیۃ من الماء ثم قال الحسین عم
مایقال لہذہ الارض فقالوا کربلاء ویقال لہا ارض نینوی فبکی وقال کرب وبلاء اخبرتنی
ام سلمۃ قالت کان جبریل عم عند رسول اللہ صلعم وانت معی فبکیت فقال رسول اللہ صلعم
دع ابنی فترکتک فاخذک ووضعک فی حجرہ فقال جبریل اتحبہ قال نعم قال فان امتک
ستقتلہ فان شئت ان اریک تربۃ ارضہ التی یقتل فیہا قال نعم قالت فبسط
جبریل جناحہ علی ارض کربلاء فاراہ ایاہا فلما قیل للحسین عم ہذہ ارض کربلاء شمہا وقال
ہذہ واللہ ہی الارض التی اخبر بہا جبریل رسول اللہ صلعم وانی اقتل فیہا وفی روایۃ
فقبض قبضۃ فشمہا وقد ذکر ابن سعد عن الواقدی بمعناہ وقال فاستیقظ رسول اللہ صلعم
وبیدہ تربۃ حمرآء وذکر ابن سعد ایضاً عن الشعبی قال لما مر علی عم بکربلاء فی مسیرہ الی
صفین ونینوی قریۃ علی الفرات وقف ونادی صاحب اخبر ابا عبد اللہ
مایقال لہذہ الارض فقال کربلاء فبکی حتی بل لحاہ من دموعہ ثم قال دخلت علی
رسول اللہ صلعم وہو یبکی فقلت ما یبکیک فقال کان عندی جبریل آنفاً واخبرنی
ان ولدی الحسین یقتل بشط الفرات بموضع یقال لہ کربلاء ثم قبض جبریل قبضۃ من
تراب فشممنی ایاہا فلم املک عینی ان فاضتا وقد روی الحسن بن کثیر وعبد خیر قالا
لما وصل علی عم الی کربلاء وقف وبکا وقال بابی اغیلمۃ یقتلون ہہنا ہذا مناخ

ركابهم هذا موضع رحالهم هذا مصرع الرجل ثم ازداد بكاؤه فلما كانت الليلة التي قتل
في صبيحتها قام يصلي ويدعو ويترحم على اخيه الحسن وذلك لان الحسن عم قال لما احتضر
يا اخي اسمع ما اقول ان اباك لما قبض رسول الله صلعم تشوف الى هذا الامر رجاء
ان يكون صاحبه فصرف عنه الى غيره فلما احتضر ابو بكر تشوف ان يكون صاحبه فصرف عنه
الى عمر فلما احتضر عمر تشوف ان يكون صاحبه فصرف عنه الى عثمان فلما قتل عثمان تجرد
ابوك للطلب بالسيف فلم يدركه واني الله ان يجعل فينا اهل البيت النبوة
والخلافة والملك فاياك وسفهاء اهل الكوفة ان يستخفوك ويخرجوك فتندم
ولات حين مناص ولما طلع الفجر وهو يوم الجمعة عاشر المحرم وقيل يوم السبت من
سنة احدى وستين عبى اصحابه ميمنة وميسرة وكانوا كما ذكرنا خمسة واربعين فارسا
ومائة راجل وقال قوم كانوا سبعين فارسا ومائة راجل وقيل كان معه ثلاثون فرسا
وذكر المسعودي انه كان معه الف والاول اصح وقال المسعودي قتل منهم احد وثمانون
نفرا وطم الجمهور قتال الحسين عم احد من الشام بل كلهم من اهل الكوفة ممن كاتبه وكانوا ستة
الاف مقاتل فاعطى الحسين الراية اخاه العباس وجعل البيوت والحرم خلفه فاطلق
القوم فناداه شمر يا حسين تعجلت النار في الدنيا فقال
الحسين عم يا ابن راعية المعزى الي تقول هذا انت والله اولى بها صليا ثم محمد بن الاشعث

احتضر

ناداه

ابشر الساعة ترد الجحيم فقال من هذا فقالوا ابن الاشعث فقال لعنك الله وقومك
ثم نادى الحسين عم يا اهل الكوفة اما هذه كتبكم الى اقدمتموني وغررتموني اين عهودكم ومواثيقكم
فلم يجبه احد وفي رواية انه نادى يا شبث بن ربعي ويا حجار بن ابحر ويا قيس بن الاشعث
ويا زيد بن الحارث ويا فلان ويا فلان الم تكتبوا الي فقالوا ما ندري ما تقول وكان
الحر بن يزيد اليربوعي من ساداتهم فقال له بلى والله لقد كاتبناك ونحن الذين اقدمناك
فابعد الله الباطل واهله ثم ضرب راس فرسه وقال لا اختار الدنيا على الآخرة ودخل في
عسكر الحسين عم فقال له الحسين عم اهلا بك وسهلا انت والله الحر في الدنيا والآخرة
ثم ناداهم الحر ويحكم لا ام لكم انتم الذين اقدمتموه فلما اتاكم اسلمتموه فصار كالاسير ومنعتموه
واهله الماء الجاري الذي تشرب منه اليهود والنصارى والمجوس ويتمرغ فيه خنازير
اهل السواد بئسما خلفتم محمدا صلعم في اهله وذريته واذا لم تنصروه وتفوا له بما حلفتم عليه
فدعوه يمضي حيث شاء من بلاد الله اما انتم بالله تؤمنون وبنبوة جده محمد صلعم
مصدقون والمعاد موقنون ثم حمل عليهم وقال ؎ اضرب في اعراضكم بالسيف
عن خير من حل المنى والخيف ؎ وقتل منهم جماعة ثم تكاثروا عليه فقتلوه قال الواقدي
اول من رمى في عسكر الحسين عم بسهم عمر بن سعد وقال شام لما رأى الحسين عم مصرين
على قتله اخذ المصحف ونشره وجعله على راسه ونادى بيني وبينكم كتاب الله وجدي

محمد رسول الله صلعم يا قوم بم تستحلون دمي الست ابن بنت نبيكم الم يبلغكم قول جدي في
وفي اخي هذا ان سيدا شباب اهل الجنة ان لم تصدقوني فاسئلوا جابرا او زيد بن ارقم
وابا سعيد الخدري اليس جعفر الطيار عمي فناداه شمر الساعة ترد الهاوية فقال الحسين عم
الله اكبر اخبرني جدي رسول الله صلعم فقال رايت كان كلبا ولغ في دماء اهل بيتي وما اخالك
الا اياه فقال شمر انا اعبد الله على حرف ان كنت ادري ما تقول فالتفت الحسين عم
فاذا بطفل له يبكي عطشا فاخذه على يده وقال يا قوم ان لم ترحموني فارحموا هذا الطفل فرماه
رجل منهم بسهم فذبحه فجعل الحسين عم يبكي ويقول اللهم احكم بيننا وبين قوم دعونا لينصرونا فقتلونا
فنودي من الهواء دعه يا حسين فان له مرضعا في الجنة ورماه حصين بن تميم بسهم فوقع في
شفتيه فجعل الدم يسيل من شفتيه وهو يبكي ويقول اللهم اني اشكو اليك ما يفعل بي وباخوتي
واهلي وولدي ثم انه اشتد به العطش فهم ان يلقي نفسه بين القوم فخرقت نفسه عن ذلك
ثم جاء وقت صلوة الظهر فصلى باصحابه صلوة الخوف فبينا هم في الصلوة اذ كانوا اكبوا عليه
فحمل زهير بن قين يذب عن الحسين عم ويقول ؎ انا زهير بن القين ۞ اردكم بالسيف عن حسين ۞
ثم صاح زهير بالحسين عم ؎ اقدم هديت هاديا مهديا ۞ اليوم تلقى جدك النبيا ۞
وحسنا والمرتضى عليا ۞ وهو يقول رايت الساعة رسول الله صلعم
وهو يقول يا بني اصبر الساعة تاتي الينا وصاح شمر ما تنتظرون به احملوا عليه فتقدم

الحسين ثم ولبس سراويلا ضيقا فاعجلوه فضربه الحصين بن تميم على راسه بالسيف فسقط و
ضربه زرعة بن شريك التميمي على كتفه اليسرى فابانها فجعل يكبوا وحمل عليه سنان بن انس
النخعي فطعنه برمح في ترقوته ثم نزل فجز راسه بعد ان ذبحه واختلفوا في قاتله على اقوال
احدها سنان بن انس النخعي قاله هشام والثاني الحصين بن تميم او نمير رماه بسهم ثم نزل
فذبحه وعلق راسه في عنق فرسه ليتقرب الى ابن زياد والثالث مهاجر بن اوس
التميمي والرابع كثير بن عبد الله الشعبي والخامس شمر بن ذي الجوشن والاصح انه سنان بن ا
وشمر ولما دخل سنان على الحجاج قال له انت قاتل الحسين قال نعم فقال ابشر فانك
لن تجمع انت واياه في دار ابدا قالوا فما سمع من الحجاج كلمة خير منها ثم عدوا ما في جسده
فوجدوا ثلاثا وثلاثين طعنة برمح واربعة وثلاثين ضربة بسيف ووجدوا في ثيابه
مائة وعشرين رمية بسهم وسلبوه جميع ما كان عليه حتى سرواله اخذه بحر بن كعب التميمي
واخذ قميصه اسحق بن حوية الحضرمي واخذ سيفه القلافس النهشلي واخذ قطيفته قيس بن الاشعث
الكندي واخذ نعليه الاسود بن خالد الازدي واخذ عمامته جابر بن يزيد واخذ برنسه
مالك بن بشير الكندي وقال عمر بن سعد من جاء براسه فله الف درهم وقال عمر ايضا من
يوطي الخيل صدره فاوطئوا الخيل صدره وظهره ووجدوا في ظهره اثار سود فسالوا
عنها فقيل كان ينقل الطعام على ظهره في الليل الى مساكين اهل المدينة واخذ ملحفة

باب ٩

فاطمة بنت الحسين عم واحدا واخذ حليها آخر وعرو انسائه وبناته من ثيابهن قال الواقدي
وجاء سنان بن انس وقيل شمر فوقف على باب فسطاط عمر بن سعد وقال
انا قتلت الملك المحجبا قتلت خير الناس اما وابا اوقر ركابي فضة وذهبا
وخيرهم اذ ينسبون النسبا فناداه عمر او مجنون انت لو سمعك ابن زياد لقتلك
وذكر ابن سعد ان سنان بن انس النخعي جاء الى باب ابن زياد وانشد هذه الابيات فلم يعطه شيئا

ذكر من قتل مع الحسين عم من اهله عليه السلام

قال هشام بن محمد قتل من آل ابي طالب
جماعة منهم الحسين بن علي عم قتله سنان بن انس والعباس بن علي قتله زيد بن رقاد
وقتل اخوه جعفر وعبد الله وعثمان وهم بنو ام البنين التي ذكرناها وقتل محمد بن علي عم
وامه ام ولد وقتل ابو بكر بن علي وامه ليلى بنت مسعود بن دارم وقتل علي بن الحسين عم
بن علي عم وهو علي الاكبر وامه ليلى بنت مرة قتله مرة بن سعد العبدي وقتل عبد الله
بن الحسين وامه الرباب بنت امرا القيس قتله هاني بن ثابت الحضرمي واستصغروا
علي بن الحسين فلم يقتلوه وقتلوا ابا بكر بن الحسين بن علي وامه ام ولد قتله سعد بن عمر
بن نفيل الازدي وقتل عون بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وامه جمانة بنت
المسيب بن نجبة قتله عبد الله بن قطبة الطائي وكان لجعفر ولد اخر اسمه عون امه اسما
بنت عميس وقد ذكرناه وقتل محمد بن عبد الله بن جعفر وامه الخوصاء بنت حفصة تيمية

وقتل جعفر بن عقيل وامه ام البنين ابنة الثغر قتله بشر بن حوط الهمداني وقتل اخوه عبد الله
بن عقيل وامه ام ولد قتله عمر بن صبيح وقد ذكرنا ان ابن زياد قتل مسلم بن عقيل
وامه ام ولد وقتل عبد الله بن مسلم بن عقيل وامه رقية بنت علي عم وامها ام ولد
قتله لقيط بن ياسر الجهني واستصغر الحسن بن الحسن بن علي عم فلم يقتلوه واستصغروا
ايضا عمر بن الحسين بن علي عم فلم يقتلوه وتركوه فالحاصل انهم قتلوا من آل ابي طالب تسعة عشر
سبعة لعلي عم الحسين والعباس وجعفر وعبد الله ومحمد وابو بكر وعثمان ومن ولد الحسين اثنين
عليا وعبد الله ومن ولد الحسن بن علي عم ثلثة ابا بكر والقاسم وعبد الله ومن ولد عبد الله
بن جعفر اثنين عونا ومحمدا ومن ولد عقيل خمسة مسلم بن عقيل وجعفر وعبد الله بن مسلم
واخاه محمد بن مسلم واخاه محمد بن مسلم بن عقيل وذكر المدايني انه قتل مع الحسين عبد الرحمن
بن عقيل وعون بن عقيل فعلى هذا هم احد وعشرون وفيهم يقول سراقة الباهلي

عين بكي بعبرة وعويل ... واندبي ان ندبت آل الرسول
سبعة منهم لصلب علي ... قد ابيدوا وسبعة لعقيل
لعن الله حيث حل زيادا ... وابنه والعجوز ذات البعول

يعني سمية وكانت من البغايا وقصتها مشهورة وقيل مرجانة وقال الشعبي اول قتيل منهم
العباس بن علي بن الحسين الاكبر خرج وهو يقول

انا علي بن الحسين بن علي ... نحن وبيت الله اولى بالنبي
من شمر وعمرو ابن الدعي

فطعنه رجل فقتله ثم من بعده عون

قتيل

ثم عثمان بن علي ثم عبد الله بن علي ثم عبد الله بن الحسين ثم القاسم بن الحسن بن جعفر ثم
عبد الرحمن بن عقيل ثم محمد بن عبد الله بن جعفر ثم الحسين عم وتتابعوا بعده وكان زهير بن
القين قد قتل مع الحسين فقالت امرأته لغلام له اذهب فكفن مولاك فذهب فرأى الحسين عم
مجردا فقال اكفن مولاي وادع الحسين عم لا والله فكفنه ثم كفن مولاه في كفن آخر وحكى محمد
بن سعد عن محمد بن الحنفية انه قال لقد قتلوا تسعة عشر شابا كلهم ركضوا في رحم فاطمة عم
وهذا يدل على انه قتل معه خلق كثير من اهله ومن اولاده واولاد الحسن بن علي عم وكان مقتله
يوم الجمعة ما بين الظهر والعصر لانه صلى صلوة الخوف باصحابه وقيل يوم السبت وقد ذكرناه

ذكر انفاذ الرؤوس والسبايا الى ابن زياد قال هشام بن محمد والواقدي وابن اسحق ثم بعث
عمر بن سعد الى ابن زياد برأس الحسين ورؤوس اصحابه وبناته ومن بقي من الاطفال مع خولي
بن يزيد الاصبحي وفيهم علي بن الحسين عم الاصغر وكان مريضا فلما مروا على جثة الحسين بن علي عم
صاحت زينب بنت علي عم وا محمداه صلى عليك آله السماء هذا الحسين مرمل في الدماء
بالعراء وبناتك سبايا وذريتك قتلى تسفي عليهم الصبا يا محمداه فابكت كل عدو
وصديق وحمل مع رأس الحسين اثنان وتسعون رأسا وفي افراد البخاري عن ابن سيرين قال
لما وضع رأس الحسين بين يدي ابن زياد وجعل في طست وجعل يضرب ثناياه بالقضيب
وقال في حسنه شيئا وكان عنده انس بن مالك فبكى وقال كان اشبههم برسول الله صلعم

وكان مخضوبا بالوسمة وروى انه كان مخضوبا بالسواد وقالوا ولا يثبت في ذلك
وانما غيرته الشمس وقد روى ابن ابي   ابن زياد بزيد بن ارقم فقال
له ارفع قضيبك فوالله طالما رايت رسول الله صلعم يقبل ما بين هاتين الشفتين
ثم جعل زيد يبكي فقال له ابن زياد ابكى الله عينك لولا انك شيخ قد خرفت لضربت
عنقك فنهض زيد وهو يقول ايها الناس انتم العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة
وامرتم ابن مرجانة والله ليقتلن خياركم وليستعبدن اشراركم فبعدا لمن رضي بالذل
والعار ثم قال يا ابن زياد لاحدثنك حديثا اغلظ من هذا رايت رسول الله صلعم اقعد
حسنا على فخذه اليمنى وحسينا على فخذه اليسرى ثم وضع يده على يافوخيهما ثم قال اللهم
اني استودعك اياهما وصالح المومنين فكيف كانت وديعة رسول الله صلعم عندك
يا ابن زياد وقال هشام لما وضع الراس بين يدي ابن زياد قال له عماسنة قم فضع
قدمك على فم عدوك فقام فوضع قدمه على فيه ثم قال لزيد بن ارقم كيف ترى
فقال والله رايت رسول الله صلعم واضعا فاه حيث وضعت قدمك وقيل ان
هذه الواقعة جرت ليزيد بن معاوية مع زيد بن ارقم وذكر ابن جرير ان الذي كان حاضرا
عند يزيد ابو برزة الاسلمي لما تذكر وقال الشعبي كان عند ابن زياد قيس بن عبادة
فقال له ابن زياد ما تقول في وفي حسين فقال ياتي يوم القيمة جده وابوه وامه فيشفعون فيه

دیا تی جدک وابوک وامک فیشفعون فیک فغضب ابن زیاد واقامه من المجلس

وقال المداینی کان من   بن وائل یقال له جابر او جبیر فلما رای ما صنع

ابن زیاد وقال فی نفسه لله علی لا اصیب عشرة من المسلمین خرجوا علی ابن زیاد الا خرجت معهم

فلما طلب المختار بثار الحسین والتقی العسکران برز هذا الرجل وهو یقول

وکل شئ اراه فاسد الا مقام الرمح فی ظل الفرس ثم حمل علی صفوف ابن زیاد و

صاح یا ملعون یا ابن الملعون یا خلیفة الملعون فتفرق الناس عن ابن زیاد فالتقیا

بطعنتین فوقعا قتیلین وقیل انما قتل ابن زیاد ابراهیم بن الاشتر لما تذکر وقال هشام

لما حضر علی بن الحسین الاصغر والنساء عند ابن زیاد وکان مریضا قال ابن زیاد کیف

سلم هذا اقتلوه فصاحت زینب بنت علی یا ابن زیاد حسبک منا وما ان قتلته

فاقتلنی معه وقال علی یا ابن زیاد ان کنت قاتلی فانظر لهذه النسوة من بینه وبینهن

قرابة یکون معهن فقال ابن زیاد انت وذاک قال الواقدی وانما استبقوا علی بن

الحسین لانه لما قتل ابوه کان مریضا فمر به شمر فقال اقتلوه فقال ثم جاء عمر بن سعد

فلما راه قال لا تتعرضوا لهذا الغلام ثم قال لشمر ویحک من للحرم قال علی فاخذنی رجل

من اهل الکوفة فاکرمنی وترکنی فی منزله وجعل کلما دخل علی وخرج یبکی فاقول ان کان

عند رجل من اهل الکوفة خیر فعندک فبینا انا ذات یوم اذ منادی ابن زیاد من کان عنده

علی بن الحسین فلیات به وله ثلثمائة درهم قال فدخل علی وهو یبکی ویقول اخاف منهم
فربط یدی الی العنق وسلمنی الیهم واخذ الدراهم وقال ابن هشام قال ابن زیاد فی ذلک
المجلس لزینب الحمد لله الذی فضحکم وقتلکم واکذب احدوثتکم فقالت بل الحمد لله
الذی اکرمنا بمحمد صلعم وطهرنا به تطهیرا وانما یفتضح الفاسق ویکذب الفاجر ان الله
کتب القتل علی اهلنا فبرزوا الی مضاجعهم ویجمع الله بیننا وبینکم فیتحاکم بین یدیه
قال ابن ابی الدنیا ثم جمع ابن زیاد الناس فی المسجد ثم خطب وقال الحمد لله الذی قتل الکذاب
ابن الکذاب حسینا وشیعته فقام الیه عبد الله عفیف الازدی وکان منقطعا فی المسجد
وذهبت عینه الیمنی مع علی ع یوم صفین فقال یا ابن مرجانة الکذاب ابن الکذاب انت
وابوک والذی ولاک یا ابن اتقتلون اولاد النبیین وتتکلمون بکلام الفاسقین
فقال ابن زیاد ودونکم وایاه فصاح عفیف بشعار الازد فثار الیه منهم سبعمائة رجل فحملوه
الی داره ثم قام عمر بن سعد من عند ابن زیاد یرید منزله لا اهله وهو یقول فی طریقه ما رجع احد
بمثل ما رجعت اطعت الفاسق ابن زیاد الظالم ابن الفاجر وعصیت الحاکم العدل وقطعت
القرابة الشریفة وهجره الناس فکان کلما مر علی ملاء من الناس اعرضوا عنه وکلما دخل المسجد
خرجوا منه وکل من رآه سبه فلزم بیته الی ان قتل وذکر ابن سعد قال قالت مرجانة ام
ابن زیاد لابنها یا خبیث قتلت ابن رسول الله صلعم والله لا تری الجنة ابدا ثم ان ابن زیاد

فیتحاکمکم

مرجانة

نصب الروس كلها على الخشب بالكوفة وكانت زيادة على سبعين راساً وهي اول رؤس
نصبت في الاسلام بعد راس مسلم بالكوفة وذكر عبد الله بن عمرو الوراق في كتاب
المقتل انه لما حضر الراس بين يدي ابن زياد امر حجاما فقال قوّره فاخرج لغاديده
ونخاعه وما حوله من اللحم واللغاديد ما بين الحنك وصفحة العنق من اللحم فقام عمرو بن حريث
المخزومي فقال لابن زياد قد بلغت حاجتك من هذا الراس فهب لي ما القيت منه
فقال ما تصنع به فقال اواريه فقال خذه فجمعه في مطرف خز كان عليه وحمله الى داره وهي
بالكوفة تعرف بدار الخز دار عمرو بن حريث المخزومي وقيل ان الرباب بنت امرء القيس زوجة
الحسين عم اخذت الراس ووضعته في حجرها وقبلته وقالت

وا حسينا فلا نسيت حسينا ۞ اقصدته اسنة الاعداء ۞ غادروه بكربلاء صريعا ۞
لا سقى الله جانبي كربلاء ۞ وقال عبيد بن عمير لقد رايت في هذا القصر مجبا يعني قصر الكوفة
رايت راس الحسين بين يدي ابن زياد موضوعا ثم رايت راس ابن زياد موضوعا ۞
بين يدي المختار ثم رايت راس المختار بين يدي مروان مصعب بن الزبير ثم رايت
راس مصعب بن الزبير بين يدي عبد الملك بن مروان قيل فكم كانت المدة فقال مقدار
ثلث سنين فخاف لدنيا تنتهي الى هذا ثم ان ابن زياد حط الروس في اليوم الثاني
وجهزها والسبايا الى الشام الى يزيد بن معاوية ۞

باب

ذكر حمل الرأس الكريم الى يزيد لعنه قال الواقدي ثم دعا ابن زياد زحر بن قيس الجعفي و
سلم اليه الرؤوس والسبايا وجهزها الى دمشق فحكى ربيعة بن عمرو قال كنت جالسا عند يزيد
بن معاوية في بهوله اذ قيل هذا زحر بن قيس بالباب فاستوى جالسا مذعورا واذن له
في الحال فدخل فقال ما وراءك فقال ما تحب ابشر بفتح الله ونصره ورد علينا الحسين في سبعين
راكبا من اهل بيته وشيعته فعرضنا عليهم الامان والنزول على حكم ابن زياد فابوا واختاروا
القتال فما كان الا كنومة القائل او جزر جزور حتى اخذت السيوف ماخذها من هام الرجال
جعلوا يلوذون بالاكام فهاتيك اجسامهم مجردة وهم صرعى في الفلا قال فدمعت عينا يزيد
وقال لعن الله ابن مرجانة ورحم ابا عبد الله لقد كنا نرضى منكم يا اهل العراق بدون هذا قبح الله
ابن مرجانة لو كان بينه وبينهم رحم ما فعل هذا فلما حضرت الرؤوس عنده قال فرقت سمية
بيننا وبين ابي عبد الله وانقطع الرحم لو كنت صاحبه لعفوت عنه ولكن ليقضي الله امرا
كان مفعولا رحمك الله يا حسين لقد قتلك رجل لم يعرف حق الارحام وفي رواية لعن الله
ابن مرجانة لقد اضطره الى القتل لقد ساله ان يلحق ببعض البلاد او الثغور فمنعه لقد زرع لي
ابن زياد في قلب البر والفاجر والصالح العداوة ثم تنكر لابن زياد ولم يصل زحر بن قيس بشيء ثم
بعث بالرأس الى ابنته عاتكة فغسلته وطيبته وكفنته قلت وهكذا وقعت هذه الرواية
رواها هشام بن محمد واما المشهور عن يزيد في جميع الروايات انه لما حضر الرأس بين يديه جمع

اهل الشام وجعل ينكت عليه بالخيزرانة ويقول ابيات ابن الزبعرى شعر
ليت اشياخي ببدر شهدوا ❊ وقعة الخزرج من وقع الاسل ❊ قد قتلنا القرن من ساداتهم ❊
وعدلنا قتل بدر فاعتدل ❊ حتى حكى القاضي ابو يعلى عن احمد بن حنبل في كتاب الوجهين
والروايتين انه قال ان صح ذلك عن يزيد فقد فسق قال الشعبي وزاد فيه يزيد فقال شعر
لعبت هاشم بالملك فلا ❊ خبر جاء ولا وحي نزل ❊ لست من خندف ان لم انتقم ❊
من بني احمد ما كان فعل ❊ قال مجاهد نافق وقال الزهري لما جاءت الرؤس كان يزيد
في منظره على جيرون فانشد لنفسه شعر لما بدت تلك الحمول واشرقت ❊ تلك الشموس على ربى جيرون ❊
نعب الغراب فقلت صح او لا تصح ❊ فلقد قضيت من الغريم ديوني ❊ وذكر ابن ابي الدنيا انه لما
نكت بالقضيب ثناياه وانشد لحصين بن الحمام المري ❊ ❊ ❊ شعر
صبرنا وكان الصبر منا سجية ❊ باسيافنا تفرين هاما ومعصما ❊ نفلق هاما من رؤس احبة ❊
الينا وهم كانوا اعق واظلما ❊ قال مجاهد فوالله لم يبق في الناس الا من سبه وعابه وتركه
قال ابن ابي الدنيا وكان عنده ابو برزة الاسلمي فقال له يا يزيد ارفع قضيبك
فوالله لطالما رايت رسول الله صلعم يقبل ثناياه وذكر البلاذري ان الذي كان
عند يزيد وقال هذه المقالة انس بن مالك وهو غلط من البلاذري لان انسا
كان بالكوفة عند ابن زياد ولما جيء بالراس بكى وقد ذكرناه وقال هشام لما انشد

لطالما رايت

يزيد الابيات فقال له علي بن الحسين بل ما قاله الله اولى ما اصاب من مصيبة في الارض
ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها فقال يزيد وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
ويعفو عن كثير وكان علي بن الحسين والنساء موثقين في الحبال فناداه علي يا يزيد ما ظنك
برسول الله صلعم لو رآنا موثقين في الحبال عرايا على اقتاب الجمال فلم يبق في القوم الا من
بكى وروى ابن ابي الدنيا عن الحسن البصري قال ضرب يزيد رأس الحسين ومكانا كان يقبله
رسول الله صلعم ثم تمثل * سمية امسى نسلها عدد الحصى * وبنت رسول الله ليس لها نسل *
وقال ابن سعد بعث ابن زياد بالرأس مع محفر بن ثعلبة العابدي وامر يزيد نساءه
فاقمن الماتم على الحسين ثلاثة ايام وحكى هشام عن ابيه عن عبيد بن عمير قال كان رسول قيصر
حاضرا عند يزيد فقال ليزيد هذا رأس من فقال رأس الحسين قال ومن الحسين قال ابن فاطمة
قال ومن فاطمة قال بنت محمد قال نبيكم قال نعم قال ومن ابوه قال علي بن ابي طالب
قال ومن علي قال ابن عم نبينا قال تبا لكم ولدينكم ما انتم وحق المسيح على شيء ان عندنا في
بعض الجزائر ديرا فيه حافر حمار ركبه عيسى السيد المسيح ونحن نحج اليه في كل عام من الاقطار و
ننذر له النذور ونعظمه كما تعظمون كعبتكم فاشهد انكم على باطل ثم قام ولم يعد اليه
وحكى محمد بن سعد عن محمد بن عبد الرحمن قال لقيني رأس الجالوت فقال ان بيني وبين داود
سبعين ابا وان اليهود يعظمني ويحترمني وانتم قتلتم ابن بنت نبيكم ثم ذكر عبد الملك .

قال

بن هشام فى كتاب السيرة الذين اخبرنا به القاضى الاسعد ابو البركات عبد القوى
بن ابى المعالى بن عبد الجبار السعدى فى جمادى الاولى سنة تسع وستمائة بالديار
المصرية قراءة ونحن نسمع قال انبا ابو محمد عبد الله بن رفاعة بن غدير السعدى فى
جمادى الاولى سنة خمس وخمسين وخمسمائة قال انبا ابو الحسن على بن الحسن الخلعى انبا ابو محمد
عبد الرحمن بن عمر بن سعيد النحاس التجيبى انبا ابو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد بن ريحويه
البغدادى انبا ابو سعيد عبد الرحيم بن عبد الله البرقى انا ابو محمد عبد الملك بن هشام
النحوى البصرى قال انفذ ابن زياد راس الحسين عم الى يزيد بن معاوية مع الاسارى موثقين
فى الحبال منهم نساء وصبيان وصبيات من بنات رسول الله صلعم على اقتاب الجمال
موثقين مكشفات الوجوه والروس وكانوا كلما نزلوا منزلا اخرجوا الراس من صندوق اعدوه
له فوضعوه على رمح وحرسوه طول الليل الى وقت الرحيل ثم يعيدوه الى الصندوق
فى ديرحلوا فنزلوا بعض المنازل وفى ذلك المنزل دير وفيه راهب فاخرجوا الراس على عادتهم
ووضعوه على الرمح وحرسه الحرس على عادته واسندوا الرمح الى الدير فلما كان فى نصف
الليل راى الراهب نورا من مكان الرمح الى عنان السماء فاشرف على القوم وقال من انتم
قالوا نحن اصحاب ابن زياد وقال وهذا راس من قالوا راس الحسين بن على بن ابى طالب
بن فاطمة بنت رسول الله صلعم قال نبيكم قالوا نعم قال بئس القوم انتم لو كان للمسيح ولد

لا سكناه احدا فقتلنا ثم قال هل لكم في شي قالوا وما هو قال عندي عشرة آلاف دينار تأخذوها
وتعطوني الرأس يكون عندي تمام الليلة واذا رحلتم تأخذوه قالوا وما يضرنا فناولوه
الرأس وناولهم الدنانير فأخذه الراهب وغسله وطيبه وتركه على فخذه وقعد يبكي الليل
كله عليه فلما اسفر الصبح قال يا رأس لا املك الا نفسي وانا اشهد ان لا اله الا الله و
ان جدك محمدا رسول الله واشهد الله انني مولاك وعبدك ثم خرج عن الدير وما فيه
وصار يخدم اهل البيت قال ابن هشام في السيرة ثم انهم اخذوا الرأس وساروا فلما
قربوا من دمشق قال بعضهم لبعض تعالوا حتى نقسم الدنانير لا يراها يزيد فيأخذها منا فاخذوا
الاكياس وفتحوها واذا الدنانير قد تحولت خزفا وعلى احد جانبي الدنانير مكتوب
ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون الآية وعلى الجانب الآخر وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون فرموها في بردا وذكر هشام بن محمد لما دخل النسا
على يزيد نظر رجل من اهل الشام الى فاطمة بنت الحسين عم وكانت وضيئة فقال
ليزيد هب لي هذه فانهن لنا حلال فصاحت الصبية وارتعدت واخذت بثوب
عمتها زينب فقالت زينب ليس ذلك ليزيد ولا كرامة فغضب يزيد وقال لو شئت
لفعلت فقالت زينب صل الى غير قبلتنا ودن بغير ملتنا وافعل ما شئت فسكن
غضبه وقال الزهري ودخلن نساء الحسين وبناته على نسا يزيد قمن اليهن وصحن

ويبكين واقمن الماتم على الحسين ثم قال يزيد لعلي الاصغر ان شئت اقمت عندنا فبررناك
وان شئت رددناك الى المدينة فقال لا اريد الا المدينة فرده اليها مع اهله وقال الشعبي
لما دخل نساء الحسين عم على نساء يزيد قلن واحسيناه فسمعهن يزيد فقال
يا صيحة تحمد من صوائح ❊ ما اهون الموت على النوائح ❊ وكان في السبايا الرباب بنت
امرؤ القيس زوجة الحسين وهي ام سكينة بنت الحسين وكان الحسين يحبها حبا شديدا وله
فيها اشعار منها لعمرك انني لاحب دارا ❊ تحل بها السكينة والرباب ❊
احبهما وابذل فوق جهدي ❊ وليس لعاذل عندي عتاب ❊ ولست لهم وان عتبوا مطيعا ❊
حياتي او يغيبني التراب ❊ فخطبها يزيد والاشراف من قريش فقالت والله لا كان لي
حمو اخر بعد رسول الله صلعم وعاشت بعد الحسين عم سنة ثم ماتت كمدا ولم تستظل
بعد الحسين بسقف وذكر ابن جرير في تاريخه ان يزيد لما جئ براس الحسين عم سر اولا ثم ندم
على قتله وكان يقول وما علي لو احتملت الاذى وانزلت الحسين معي في داري حفظا لقرابة
رسول الله صلعم ورعاية لحرمته لعن الله ابن مرجانة لقد بغضني الى المسلمين وزرع لي
في قلوبهم البغضا ثم غضب على ابن زياد ونوى قتله واختلفوا في الراس على اقوال
اشهرها انه رده الى المدينة مع السبايا ثم رد الى الجسد بكربلا فدفن معه قاله هشام وغيره
والثاني انه دفن بالمدينة عند قبر امه فاطمة عم قاله ابن سعد قال لما وصل الى المدينة كان

سعيد بن العاص والياً عليها فوضعه بين يديه واخذ بارنبة انفه وقال

يا حبذا بردك في اليدين ❊ ولونك الاحمر في الخدين ❊ والله لكاني انظر الى ايام عثمان

وقال سعيد بن العاص او عمر بن سعيد لما سمع الضجة من دور بني هاشم فقال

عجت نساء بني تميم عجة ❊ كعجيج نسوتنا غداة الارنب ❊ والبيت لعمر بن معدي كرب قاله لوقعة

عجب آل بني زياد ❊ وروى ان مروان انشد ❊ ضرب الدوسر فيهم ضربة ❊

اثبتت اوتاد ملك فاستقر ❊ والثالث انه بدمشق حكى ابن ابي الدنيا قال وجد راس الحسين

في خزانة يزيد بدمشق فكفنوه ودفنوه بباب الفراديس وكذا ذكره البلاذري في تاريخه

قال هو بدمشق في دار الامارة وكذا ذكره الواقدي ايضاً والرابع انه بمسجد الرقة على الفرات

بالمدينة المشهورة ذكره عبد الله بن عمر الوراق في كتاب المقتل وقال لما حضر الراس

بين يدي يزيد بن معاوية قال لابعثنه الى آل بني معيط عوضاً عن راس عثمان وكانوا

بالرقة فبعثه اليهم فدفنوه في بعض دورهم ثم ادخلت تلك الدار في المسجد الجامع قال

وهو جانب مستره شباك وعليه شبيه النيل لا يذهب صيفاً ولا شتاءً والخامس

ان الخلفاء آل الفاطميين نقلوه من باب الفراديس الى عسقلان ثم نقلوه الى القاهرة وهو

فيها وله مشهد عظيم يزار وفي الجملة ففي اي مكان كان راسه او جسده فهو ساكن

في القلوب والضمائر قاطن في الاسرار والخواطر وانشدنا بعض اشياخنا في هذا المعنى ❊

ثم امر به فكفن ودفن عند امه فاطمة تم وذكر الشعبي ان مروان بن الحكم كان بالمدينة فاخذه وتركه بين يديه وتناول بارنبة انفه

الفاطميين

لا تطلبوا المولى حسين ۞ بأرض شرق أو بغرب ۞ ودعوا الجميع وعرجوا نحوي فمشهده بقلبي ۞
واختلفوا في سنه على أقوال أحدها ست وخمسون سنة قال الواقدي لأنه ولد سنة أربع من
الهجرة والثاني خمس وخمسون قاله السدي والثالث ثمان وخمسون

حديث الجمال التي حمل عليها الرأس والسبايا أخبرنا غير واحد عن عبد الوهاب بن المبارك
أنبا أبو الحسين بن عبد الجبار أنبا الحسين بن علي الطناجيري ثنا عمرو بن أحمد بن شاهين ثنا
أحمد بن عبد الله بن سالم ثنا علي بن سهل ثنا خالد بن خداش ثنا حماد بن زيد عن ابن مرة عن
أبي الوجيه مروان بن الوصين قال نحرت الإبل التي حمل عليها رأس الحسين وأصحابه فلم يستطيعوا
أكل لحومها لكونها أمر من الصبر وقال الواقدي لما وصل الرأس إلى المدينة والسبايا لم يبق
بالمدينة أحد وخرجوا يضجون بالبكاء وخرجت زينب بنت عقيل بن أبي طالب كاشفة
وجهها ناشرة شعرها تصيح واحسيناه واأخوتاه واأهلاه ثم قالت ۞ ماذا تقولون إذ قال النبي لكم ۞
ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم ۞ بأهل بيتي وأولادي أما لكم عهد أما أنتم توفون بالذمم ۞
ذريتي وبنو عمي بمضيعة ۞ منهم أسارى وقتلى ضرجوا بدم ۞ ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم ۞ أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

ذكر قول أم سلمة والحسن البصري والربيع بن خثيم وغيرهم ما قالوا فيه ذكر ابن سعد عن أم سلمة
لما بلغها قتل الحسين عم قالت أوقد فعلوها ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا ثم بكت حتى غشي
عليها وروى ابن سعد عنها أنها قالت لعن الله أهل العراق وقال الزهري لما بلغ الحسن البصري

قتل الحسين بكا حتى اختلج صدغاه ثم قال واول ابنه قتل ابن بنت نبيها ووصيها والله يرون
راس الحسين الى جده ثم ليستقمن له جده وابوه من ابن مرجانة وقال الزهري لما بلغ الربيع بن خثيم
قتل الحسين بكا وقال لقد قتلوا فتية لو راهم رسول الله صلعم لاحبهم واطعمهم بيده واجلسهم على
فخذه وذكره ابن سعد ايضا وحكى الزهري عن الحسن البصري انه قال اول ذل دخل على العرب ادعاء
ابن زياد لابيه وقتل الحسين عم وقال عامر الشعبي لما بلغ عبد الله بن الزبير قتل الحسين عم خطب
بمكة وقال الا ان اهل العراق قوم غدر فجر الا وان اهل الكوفة شرارهم انهم دعوا حسينا
ليولوه عليهم ليقيم امورهم وينصرهم على عدوهم ويعيد معالم الاسلام فلما قدم عليهم ثاروا
عليه فقتلوه وقالوا له ان لم تضع يدك في يد ابن زياد الفاجر الملعون بن الملعون
فيرى فيك رايه فاختار الوفاة الكريمة على الحيوة الذميمة فرحم الله حسينا واخزى قاتله
ولعن من امر بذلك ورضي به افبعد ما جرى على ابي عبد الله نطمئن احد الى هولاء او نقبل
الفجر الغدر اما والله لقد كان صواما بالنهار وقواما بالليل واولى بنبيهم من الفاجر
ابن الفاجر والله ما كان يستبدل بالقرآن الغناء ولا بالبكاء من خشية الله الحداء ولا بالصيام
شرب الخمور ولا بقيام الليل الزمور ولا بمجالس الذكر الركض في طلب الصيود واللعب في
القرود قتلوه فسوف يلقون غيا الا لعنة الله على الظالمين ثم نزل
ذكر مناح ابن عباس رض اخبرنا زيد بن حسن الكندي انبا منصور القزاز انبا احمد بن علي بن ثابت

لاحبهم
الحسن
ربنا
فاختار

ابنا ابن رزق ابنا محمد بن عمر الحافظ ابنا الفضل بن الحباب ثنا محمد بن عبد الله الخزاعي ثنا حماد بن
سلمة عن عمار عن ابن عباس قال رايت رسول الله صلعم فيما يرى النائم نصف النهار اشعث
اغبر بيده قارورة فقلت يا رسول الله ما هذه القارورة قال صلعم دم الحسين التقطه منذ اليوم
قال فنظرنا فاذا قد قتل الحسين في ذلك اليوم وقيل الذي راى المنام عمار بن ابي عمار

ذكر نوح الجن عليه عم حكى الزهري عن ام سلمة رض قالت ما سمعت نوح الجن الا في الليلة التي قتل
فيها الحسين عم سمعت قائلا يقول ؎ الا يا عين فاحتفلي بجهد ❊ ومن يبكي على الشهداء بعدي ❊
على رهط تقودهم المنايا ❊ الى متجبر في ثوب عبدي ❊ قالت فعلمت انه قد قتل الحسين عم ولبست
ثياب السود بعد القصبيات قال وما حفظ من قول الجن ص وقال الشعبي سمع اهل الكوفة قائلا يقول في الليل
؎ ابكي قتيلا بكربلاء ❊ مضرج الجسم بالدماء ❊ ابكي قتيل الطغاة ظلما ❊ بغير جرم سوى الوفاء ❊
ابكي قتيلا بكى عليه ❊ من ساكن الارض والسماء ❊ هتك اهلوه واستحلوا ❊ في ما حرم الله في الاماء ❊
يا بابي جسمه المعرى ❊ الا من الدين والحياء ❊ كل الرزايا بها عزاء ❊ وما لذا الرزء من عزاء ❊
قال الزهري ناحت الجن عليه عم فقالت ❊ خير نساء الجن سجيات ❊ يلطمن خدودا كالدنانير نقيات ❊
مسح النبي جبينه ❊ فله بريق في الخدود ❊ ابواه من عليا قريش ❊ وجده خير الجدود ❊
قتلوك يا ابن الرسول ❊ فاسكنوا نار الخلود ❊

ذكر بعض مراثيه عم ذكر هشام بن محمد قال لما قتل الحسين عم سمع قاتلوه قائلا يقول من السماء ؎

ایها القاتلون جهلا حسینا ٭ ابشروا بالعذاب والتنکیل ٭ کل اهل السماء یدعوا علیکم ٭
من نبی ومرسل وقبیل ٭ قد لعنتم علی لسان ابن داود ٭ وموسی وصاحب الانجیل ٭
فکانوا یرون انه بعض الملائکة وقد اکثر الناس فیها قال السدی اول من رثاه عقبة بن عمرو العبسی فقال
اذا العین قرت فی الحیوة وانتم ٭ تخافون فی الدنیا فاظلم نورها ٭ مررت علی قبر الحسین بکربلاء ٭
ففاض علیه من دموعی غزیرها ٭ فمازلت ابکیه وارثی لشجوه ٭ ویسعد عینی دمعها وزفیرها ٭
وناديت من حول الحسین عصائبا ٭ واطافت به من جانبیه قبورها ٭ سلام علی القبور بکربلاء ٭
ومن لها منی سلام یزورها ٭ سلام بآصال العشی وبالضحی ٭ تؤدیه نکباء الریاح ومورها ٭
ولا برح الزوار زوار قبره ٭ یفوح علیهم مسکها وعبیرها ٭ وقال الربیع بن انس رثاه عبید الله بن الحر فقال
یقول امیر غادر ای غادر ٭ الا کنت قاتلت الشهید بن فاطمة ٭ ونفسی علی خذلانه واعتزاله ٭
وبیعة هذا الناکث العهد لائمة ٭ فیا ندمی الا اکون نصرته ٭ الا کل نفس لا تسدد نادمة ٭
وانی علی ان لم اکن من حماته ٭ لذو حسرة ما ان تفارق لازمة ٭ سقی الله ارواح الذین تآزروا ٭
علی نصره سقیا من الغیث دائمة ٭ وقفت علی اطلالهم ومحالهم ٭ فکاد الحشی ینفض والعین ساجمة ٭
لعمری لقد کانوا سراعا الی الوغی ٭ مصالیت فی الهیجا حماة خضارمة ٭ وان یقتلوا فکل نفس تقیة ٭
علی الارض قد اضحت لذلک واجمة ٭ وما ان رای الراؤن افضل منهم ٭ لدی الموت سادات وزهر قماقمة ٭
اتقتلهم ظلما وترجو ودادنا ٭ فدع خطة لیست لنا بملائمة ٭ لعمری لقد راغمتمونا بقتلهم ٭

بلدیک

حماته

اتن قتلهم

فكم ناقم منا عليكم وناقمة ❊ اهم مرارا ان يسير بجحفل ❊ الى فئة زاغت عن الحق ظالمة ❊
فكفوا والا زرتكم في كتائب ❊ اشد عليكم من زحوف الديالمة ❊ ولما بلغ ابن زياد هذه
الابيات طلبه فقعد على فرشه ونجي وقال اخر من ابيات قد مر بكربلا
كربلا لا زلت كربا وبلا ❊ مالقي عندك اهل المصطفى ❊ كم على تربك لما صرعوا ❊
من دم سال ومن دمع جرى ❊ يا رسول الله لو ابصرتهم ❊ وهم ما بين قتل وسبا ❊
من رميض يمنع الظل ومن ❊ عاطش يسقى انابيب القنا ❊ جزروا جزر الاضاحي نسله ❊
ثم ساقوا اهله سوق الاما ❊ ما تفات برسول الله في ❊ شدة الخوف وعثرات الخطا ❊
قتلوه بعد علم منهم ❊ انه خامس اصحاب الكسا ❊ ليس هذا لرسول الله يا ❊
امة الطغيان والكفر جزا ❊ يا جبال المجد عزا وعلا ❊ وبدور الارض نورا وسنا ❊
جعل الله الذي نالكم ❊ سبب الحزن علينا والبكا ❊ لا ارى حزنكم يبلى او لا ❊
رزئكم ينسي وان طال المدا ❊ وذكر المدايني عن رجل من اهل المدينة قال خرجت اريد اللحاق
بالحسين عم لما توجه الى العراق فلما وصلت الربذة اذا برجل جالس فقال لي يا عبد الله
لعلك تريد ان تمد الحسين عم قلت نعم قال وانا كذلك ولكن اقعد فقد بعثت صاحبا لي
والساعة يقدم بالخبر قال فما مضت ساعة الا وصاحبه قد اقبل وهو يبكي فقال له الرجل ما الخبر فقال
ما جئتكم والله حتى بصرت به ❊ في الارض منعفر الخدين منحورا ❊ وحوله فتية تدمي نحورهم ❊

نسله

مثل المصابيح يغشون الدجى نورا * وقد حثثت قلوصي كي اصادفهم * من قبل ما يسكنون الحجر والدورا *

يا لهف نفسي لو اني قد لحقتهم * اذ الفرات اذا احلوا اساويرا * قال الرجل الجالس اذهب *

فلا زال قبر انت ساكنه * حتى القيمة يسقى الغيث ممطورا * في فتية بذلوا لله انفسهم *

قد فارقوا المال والاهلين والدورا * وذكر الشعبي وحكاه ابن سعد ايضا قال مر سليمان بن قتة بكربلا

فنظر الى مصارع القوم فبكى حتى كاد ان يموت ثم قال * وان قتيل الطف من آل هاشم *

اذل رقابا من قريش فذلت * مررت على ابيات آل محمد * فلم ارها امثالها يوم حلت *

فلا يبعد الله الديار واهلها * وان اصبحت منهم برغمي تخلت * الم تر ان الارض اضحت مريضة *

لفقد حسين والبلاد اقشعرت * فقال له عبد الله بن حسن بن حسن هلا قلت *

اذل رقاب المسلمين فذلت * وانشدنا ابو عبد الله بن النبيه يحيى البغدادي قال انشدنا

بعض اشياخنا ان ابن الهبارية الشاعر اجتاز بكربلا فجلس يبكي على الحسين واهله وقال بديها *

احسين والمبعوث جدك بالهدى * قسما يكون الحق عنه مسائلي * لو كنت شاهد كربلا لبذلت في *

تنفيس كربك جهد بذل الباذل * وسقيت حد السيف من اعدائكم * عللا وحد السمهري الذابل *

لكنني اخرت عنك لشقوتي * فبلابلي بين الغري وبابل * هبني حرمت النصر من اعدائكم *

فاقل من حزن ودمع سائل * ثم نام في مكانه فراى رسول الله صلعم في المنام فقال له يا فلان

جزاك الله عني خيرا ابشر فان الله قد كتبك ممن جاهد بين يدي الحسين وانشدنا ابو عبد الله

النحوی بمصر قال کحل بعض العلماء عینیه یوم عاشورا فعوتب علی ذلک فقال

وقائل لم کحلت عینا * استباحوا دم الحسین فقلت کفوا احق شیء * تلبس فیه السواد عینی *

وذکر جدی فی کتاب التبصرة فقال انما سار الحسین الی القوم لانه رای الشریعة قد دثرت فجد

فی رفع قواعد اصلها فلما حضروه حصروه فقالوا له انزل علی حکم ابن زیاد فقال لا افعل

واختار القتل علی الذل وهکذا النفوس الابیة ثم انشد جدی رحمه الله فقال

ولما رأوا بعض الحیوة مذلة * علیهم وعز الموت غیر محرم * ابوا ان یذوقوا العیش والذل واقع

علیه وماتوا موتة لم تذمم * فلا عجب للاسد ان ظفرت بها * کلاب الاعادی من فصیح واعجم *

فحربة وحشی سقت حمزة الردی * وحتف علی من حسام ابن ملجم *

ذکر الحمرة التی ظهرت فی السماء وما یتحقق بها ذکر ابن سعد فی الطبقات ان هذه الحمرة لم ترى فی السماء

قبل ان یقتل الحسین ع قال جدی ابو الفرج فی التبصرة لما کان الغضبان یحمر وجهه عند الغضب

یستدل به علی غضبه وانه امارة الغضب والحق سبحانه لیس بجسم فاظهر تاثیر غضبه علی من قتل

الحسین بحمرة الافق وذلک دلیل علی عظم الجنایة وذکر جدی ایضا فی هذا الکتاب ولما

اسر العباس یوم بدر سمع رسول الله صلعم انینه فما نام تلک اللیلة فکیف لو سمع انین الحسین ع

قال ولما اسلم وحشی قاتل حمزة قال له صلعم غیب وجهک عنی فانی لا احب من قتل الاحبة

قال هذا والاسلام یجب ما قبله فکیف یقدر الرسول صلعم ان یری من ذبح الحسین وامر بقتله و

الموت

یلتحق

یمحو

وحمل اهله على اقتاب الجمال وقال ابن سيرين لما قتل الحسين اظلمت الدنيا ثلثة ايام ثم ظهرت له
هذه الحمرة واخبرنا غير واحد عن على بن عبيد انبا على بن احمد البسرى انبا ابو عبد الله بن بطة انبا
محمد بن هرون الحضرمى ثنا هلال بن ذكوان قال لما قتل الحسين مكثنا شهرين او ثلثة كانما
لطخت الحيطان بالدم من صلوة الفجر الى غروب الشمس قال وخرجنا فى سفر فمطرنا مطرا بقى
اثره فى ثيابنا مثل الدم وقال ابن سعد ما رفع حجر فى الدنيا الا وتحتها دم عبيط ولقد
مطرت السماء دما بقى اثره فى الثياب مدة حتى تقطعت وقال السدى لما قتل الحسين
بكت السماء وبكاءها حمرتها وقال ابن سيرين وجد حجر قبل بعث النبى صلعم بخمسمائة سنة
عليه مكتوب بالسريانية فنقلوه الى العربية فاذا فيه ؎ اترجوا امة قتلت حسينا
شفاعة جده يوم الحساب ۞ وقال سليمان بن يسار وجد حجر عليه مكتوب لا بد ان ترد القيمة فاطمة
وقميصها بدم الحسين ملطخ ۞ ويل لمن شفعاؤه خصماؤه ۞ والصور فى يوم القيمة ينفخ ۞
حديث عبد الله بن عمر رض قال احمد فى المسند ثنا ابو النضر ثنا مهدى عن محمد بن ابى يعقوب عن
ابن ابى نعم قال جاء رجل الى ابن عمر وانا جالس عنده يسأله عن دم البعوض يكون فى ثوبه
اهو طاهر ام نجس فقال له ابن عمر من اين انت قال من اهل العراق فقال انظروا الى هذا يسألنى
عن دم البعوض وقد قتلوا ابن رسول الله صلعم وقد سمعته صلعم يقول هما ريحانتى من الدنيا
انفرد باخراجه البخارى

ذكر الكتاب الذي كتبه يزيد الى ابن عباس رض ذكر الواقدي وهشام وابن اسحق وغيرهم قالوا
لما قتل الحسين عم بعث عبد الله بن الزبير الى عبد الله بن عباس ليبايعه وقال انا اولى
من يزيد الفاسق الفاجر وقد علمت سيرتي وسيرته وسوابق ابي الزبير مع رسول الله صلعم
وسوابق معاوية فامتنع ابن عباس وقال الفتنة قائمة وباب الدماء مفتوح وما لي
ولهذا انما انا رجل من المسلمين فبلغ ذلك يزيد فكتب الى ابن عباس سلام عليك اما بعد
فقد بلغني ان الملحد في حرم الله دعاك لتبايعه فابيت عليه وفاء منك لنا فانظر
من بحضرتك من اهل بيتك ومن يرد عليك من البلاد فاعلمهم حسن رايك فينا وفي ابن الزبير
وان ابن الزبير انما دعاك لطاعته والدخول في بيعته لتكون له على الباطل ظهيرا وفي المأثم
شريكا وقد اعتصمت في بيعتنا طاعة منك لنا ولما تعرف من حقنا فجزاك الله من
ذي رحم خير ما جازى به الواصلين ارحامهم الموفين بعهودهم فما انس من الاشياء فما انا
بناس برك وتعجيل صلتك بالذي انت اهله فانظر من يطلع عليك من الآفاق ممن سحرهم
زخارف ابن الزبير وجنبهم لقلقة لسانه فانهم منك اسمع ولك اطوع والسلام فكتب اليه
ابن عباس بلغني كتابك تذكر اني تركت بيعة ابن الزبير وفاء مني لك ولعمري ما اردت
حمدك وودك ترى اني كنت ناسيا قتلك حسينا وفتيان بني المطلب مضرجين بالدماء
مسلوبين بالعراء تسفي عليهم الرياح وتنتابهم الضباع حتى اتاح الله لهم قوما واروهم فما

باب

انس ما انس طردك حسينا من حرم الله وحرم رسوله صلعم وكتابك الى ابن مرجانة تأمره بقتله
واني لارجو من الله ان يأخذك عاجلا حيث قتلت عترة نبيه صلعم محمد صلعم ورضيت بذلك
واما قولك انك غير ناس بري فاحبس ايها الانسان برك عني وصلتك فاني حابس
عنك ودي ولعمري انك ما تؤتينا مالنا من حقنا في قبلك الا القليل طاعتك اليسير وانك
تحبس عنا منه الطويل العريض ثم انك سألتني ان احث على طاعتك وان اخذلهم عن
ابن الزبير فلا مرحبا ولا كرامة تسألني نصرتك ومودتك وقد قتلت ابن عمي واهل
رسول الله صلعم مصابيح الدجى غادرتهم جنودك بامرك صرعى في صعيد واحد قتلى
انسيت انفاذ اعوانك الى حرم الله لتقتل الحسين فما زلت وراءه تخيفه حتى اشخصته الى
العراق عداوة منك لله ورسوله صلعم ولاهل بيته الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا فنحن اولئك لا اباؤك الجفاة الطغاة الكفرة الفجرة اكباد الابل والحمير الاجلاف
الاجلاف اعداء الله واعداء رسوله الذين قاتلوا الله ورسوله صلعم في كل موطن و
جدك وابوك هم الذين ظاهروا على الله ورسوله صلعم ولكن ان سبقتني قبل ان اخذ
منك ثاري في الدنيا فقد قتل الانبياء وكفى بالله ناصرا ولتعلمن نبأه بعد حين
ثم انك تطلب مودتي وقد علمت اني لما بايعتك ما فعلت ذلك الا وانا اعلم ان ولد
ابي وعلي اولى بهذا الامر منك ومن ابيك ولكنكم معشر مدعين اخذتم ما ليس لكم

بجحي وتعديتم على من له الحق واني على يقين من الله على ان يعذبكم كما عذب قوم عاد وثمود
وقوم لوط واصحاب مدين يا يزيد وان من اعظم الشماتة حملك بنات رسول الله صلعم
واطفاله وحرمه من العراق الى الشام اسارى مجلوبين ما سوا ان ترى الناس قدرتك
علينا وقد قهرتنا واستوليت على آل رسول الله صلعم وفي ظنك انك اخذت بثار اهلك
الكفرة الفجرة يوم بدر واظهرت الانتقام الذي كنت تخفيه والاضغان التي تكمنهن
في قلبك كمون النار في الزناد وجعلت انت وابوك دم عثمان وسيلة الى اظهارها
فالويل لك من ديان يوم الدين ووالله لو اصبحت امنا من جراحة يدي ما انت بآمن
من جراحة لساني فقفيك الكثكث وانت المفند المثبور ولك الاثلب وانت المذموم
ولا يغرنك ان ظفرت بنا اليوم فوالله لئن لم نظفر بك اليوم لنظفرن غدا بين يدي الحاكم
العدل الذي لا يجور في حكمه وسوف ياخذك سريعا اخذا اليما فعش لا ابا لك ما استطعت
فقد ازداد عند الله ما اقترفت والسلام على من اتبع الهدى قال الواقدي فلما قرأ يزيد
كتابه اخذته العزة بالاثم وهم بقتل ابن عباس فشغل عنه ابن الزبير ثم اخذه الله بعد ذلك
بيسير اخذا عزيزا الكثكث بكسر الكاف فتات الحجارة والتراب وبفتح الكاف ايضا
والفند ضعف الراي والاثلب التراب ايضا والثبور الهلاك وكل هذا في معنى
الدعاء على الانسان وذمه

ذکر اولاد الحسین عم علی الاکبر قتل مع ابیه یوم کربلا ولا بقیة له وامه آمنة بنت ابی مرة
بن عروة بن مسعود الثقفی وامها بنت ابی سفیان بن حرب وعلی الاوسط وهو زین العابدین
والنسل له وامه ام ولد قال ابن قتیبة کانت اسدیة ویقال لها السلافة وقیل الغزالة
تزوجها بعد الحسین عم زبید مولی الحسین عم فولدت له عبد الله فهو اخو علی زین العابدین لامه
ویقال اسم زبید زید وعقبه یعرفون بینبع وقال الزهری زوجها ابن زبید ولدها زین العابدین
ثم اعتق زین العابدین جاریة له فتزوجها فعابه عبد الملک بن مروان فکتب عم الیه لقد کان
لکم فی رسول الله اسوة حسنة اعتق رسول الله صلعم جویریة وصفیة وتزوجها واعتق زید
بن حارثة وزوجه زینب بنت جحش بنت عمته وقال الزهری کان علی عم بارا بامه لم یاکل
معها فی قصعة قط فقیل له فی ذلک قال اخاف ان امد یدی الی ما وقعت عینها علیه
فاکون عاقا لها وکان للحسین عم من الولد ایضا جعفر لا بقیة له وامه السلافة قضاعیة وفاطمة
امها ام اسحق بنت طلحة بن عبید الله وعبد الله قتل مع ابیه عم یوم الطف وسکینة وامها
الرباب بنت امرء القیس وقد ذکرناها ومحمد قتل مع ابیه عم فاما فاطمة بنت الحسین عم فکانت
عند حسن بن الحسن عم بن علی عم ثم تزوجها عبد الله بن عمرو بن عثمان فاولدها الدیباج و
قد ذکرناه واما سکینة فقد تزوجها مصعب بن الزبیر فهلک عنها فتزوجها عبد الله بن عثمان
بن عبد الله بن حکیم بن حزام فولدت له عثمان الذی یقال له قرین ثم تزوجها الاصبغ بن

عبد العزيز بن مروان اخو عمر بن عبد العزيز ثم فارقها قبل الدخول بها وماتت في ايام هشام
بن عبد الملك ولها السيرة الجميلة والكرم الوافر والعقل التام وهذا قول ابن قتيبة اما غيره
فيقول اسمها آمنة وقيل اميمة واول من تزوجها مصعب بن الزبير قهراً وهو الذي ابتكرها ثم
قتل عنها وقد ولدت له فاطمة وكانت من الجمال والادب والظرف والسخاء بمنزلة عظيمة
وكانت تاوي اليها الادباء والشعراء والفضلاء فتجيزهم على اقدارهم وكان مصعب بن الزبير
قد اصدقها ثمانمائة الف ولما قتل عبد الملك مصعباً خطبها فقالت البعد ما قتل ابن الزبير
لا والله لا كان هذا ابدا وقال هشام بن محمد اجتمع على بابها جماعة من الشعراء فتحايروا بينهم و
كانوا يرضون بحكمها لما يعرفون من ادبها وبصارتها بالشعر فاحسنت ضيافتهم و
اكرمتهم وكان فيهم الفرزدق وجرير وكثير عزة ونصيب وجميل فنصبت بينها وبينهم ستارة و
اذنت لهم فدخلوا عليها وكانت لها جارية قد روت الاشعار والاخبار وعلمتها الادب
فخرجت من عندها فقالت ايكم الفرزدق فقال ها انا فقالت الست القائل

هما دلتاني من ثمانين قامة ۞ كما انقض باز اقتم الريش كاسره ۞ فلما استوت رجلاي في الارض قالتا ۞
احي فيرجى ام قتيل نحاذره ۞ فقال نعم فقالت فما الذي دعاك الى افشاء سرك وسرها وهلا
سترت عليها وعلى نفسك خذ هذه الالف دينار والحق باهلك ثم قالت ايكم جرير فقال ها
انا فقالت الست القائل ۞ طرقتك صائدة القلوب وليس ذا ۞ وقت الزيارة فارجعي بسلام ۞

قال نعم قالت واي ساعة احلى من ساعة الزيارة خذ هذه الالف دينار وانصرف ثم قالت
ايكم كثير عزة فقال ها انا ذا فقالت انت القائل • يقر بعيني ما يقر بعينها واحسن شيء ما به العين قرت
قال نعم قالت افسدت الحب بهذا التعريض خذ هذه الالف دينار وانصرف ثم قالت ايكم نصيب
فقال ها انا فقالت انت القائل • من عاشقين تواعدا وتراسلا حتى اذا نجم الثريا تحلقا
باتا بانعم ليلة والذها حتى اذا وضح الصباح تفرقا قال نعم قالت وهل في الحب ترانى
خذ هذه الالف دينار وانصرف ثم قالت ايكم جميل قال ها انا ذا فقالت ان مولاتي تسلم عليك
ولم تزل مشتاقة اليك منذ سمعت قولك • فيا ليت شعري هل ابيتن ليلة
بوادي القرى اني اذاً لسعيد • لكل حديث بينهن بشاشة • وكل قتيل بينهن شهيد
قالت جزاك الله خيرا اجملت حديثنا بشاشة وقتلانا شهيدا قد حكمنا لك على جميع
خذ هذه الاربعة آلاف دينار وانصرف وروى ان الجارية كانت تدخل على سكينة
في كل مرة ثم تخرج فتقول اين فلان وتذكر شعره قال هشام وكانت قد ولدت من
مصعب ابنة سمتها اللباب وكانت فائقة الجمال لم يكن في عصرها اجمل منها فكانت
تلبسها اللؤلؤ وتقول ما البستها اياه الا حتى تفضحه واختلفوا في وفاتها قال ابن سعد
توفيت في سنة سبع عشر ومائة وكان على المدينة خالد بن عبد الله الحارث بن الحكم
فقال انتظروني حتى اصلي عليها وخرج في حاجة فخافوا عليها ان تتغير فاشتروا لها كافورا

باب ٩

نبلا ثين دينارا ثم امر شبيبة بن نضاح فصلى عليها واما غير ابن سعد فانه يقول انها توفيت
بعلة في هذه السنة وفي هذه السنة ايضا توفيت اختها لابيها فاطمة بنت الحسين عم وامها
ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله تزوجها ابن عمها حسن بن حسن بن علي عم فولدت له عبد الله
وابراهيم وحسن وزينب ثم مات عنها فخلف عليها عبد الله بن عمرو بن عثمان فزوجها سنة
ابنها عبد الله بن حسن بن حسن عم بامرها فولدت سنة محمد الديباج وقد ذكرناه وفاطمة
هذه التي خطبها عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري وكان واليا على المدينة فامتنعت عليه
فاذاها وضيق عليها فبعثت الى يزيد بن عبد الملك تشكوه فشق على يزيد ذلك وغضب
وقال بلغ من امر عبد الرحمن ان يتعرض لبنات رسول الله صلعم من يسمعني صوته وانا على فراشي
هذا ثم بعث اليه من طاف به المدينة في جبة من صوف ثم عزله واغرمه امواله كلها و
مات فقيرا وكانت وفاة فاطمة بالمدينة والله الموفق للصواب

فصل في عقوبة قاتلي الحسين عم والانتصار من ظالميه قاتلهم الله تعالى قال الزهري :
ما بقي منهم احد الا وعوقب في الدنيا اما بالقتل او العمى او سواد الوجه او زوال الملك
في مدة يسيرة وقال جدي ابو الفرج في كتاب المنتظم عن ابن عباس قال اوحى الله الى محمد
اني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين الفا واني قاتل بابن فاطمة سبعين الفا وفي رواية اني قاتل
بابن ابنتك قلت وقد ذكر جدي هذا الحديث في الموضوعات ورواه عن الفراء عن الخطيب

مرتين سبعين الفا

باب

باسناده الى ابن عباس فكيف يذكره في التاريخ ولم يتبينه فيه والعلة فيه محمد بن شداد
فانه في اسناده ابن الخطيب رواه عن ابن نباح عن محمد بن ابراهيم عن ابن شداد وهو المسمى
بابي نعيم عن عبد الله بن حبيب عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ومحمد بن شداد
ضعيف باتفاقهم ثم هذه الجملة لم يقتل بها الحسين عم فسالناه يوما وحكى الواقدي عن
ابن الرجاح قال كان بالكوفة شيخ اعمى قد شهد قتل الحسين عم فسالناه يوما عن ذهاب
بصره فقال كنت في القوم و ... عشرة غير اني لم اضرب بسيف ولم اطعن برمح ولا رميت
بسهم فلما قتل الحسين ورفع راسه رجعت الى منزلي وانا صحيح وعيناي كانهما كوكبان
فنمت تلك الليلة فاتاني آت في منامي وقال اجب رسول الله صلعم قلت مالي و
رسول الله صلعم فاخذ بيدي وانتهرني ولزم تلبابي وانطلق الى مكان فيه جماعة و
رسول الله صلعم وهو مغتم معجز حاسر عن ذراعيه وبيده سيف وبين يديه نطع واذا اصحابي
العشرة مذبحين فسلمت عليه فقال لا سلم الله عليك ولا حياك الله يا عدو الله
الملعون اما استحييت مني تهتك حرمي وتقتل عترتي ولم ترع حقي قلت يا رسول الله
ما قاتلت قال نعم ولكنك كثرت السواد واذا طشت عن يمينه فيه دم الحسين عم
قال اقعد فجثوت بين يديه فاخذ مرودا احماه ثم كحل به عيني فاصبحت اعمى كما ترون
وحكى هشام عن القاسم بن الاصبغ المجاشعي قال لما اتى بالرؤس الى الكوفة اذا بفارس

كنت

حقي

احسن الناس وجها قد علق في لبب فرسه رأس غلام امرد كانه القمر ليلة البدر
والفرس يمرح فاذا طأطأ راسه لحق الرأس بالارض فقلت له رأس من هذا فقال رأس العباس
بن علي عم قلت وانت قال حرملة بن كاهل الاسدي قال فلبثت اياما واذا بحرملة ووجهه اشد سوادا
من القار فقلت له لقد رأيتك يوم حملت الرأس وما في العرب انضر وجها منك وما ارى اليوم
لا اقبح ولا اسود وجها منك فبكى وقال والله منذ حملت الرأس الى اليوم ما تمر علي ليلة الا واثنان
يأخذان بضبعي ثم ينتهيان بي الى نار تأجج وانا انكص فتسفعني كما ترى ثم مات على اقبح حال وحكى
السدي قال نزلت بكربلاء ومعي طعام للتجارة فنزلنا على رجل فتعشينا عنده وتذاكرنا قتل
الحسين عم وقلنا ما شرك احد في دم الحسين عم الا ومات اقبح موتة فقال الرجل ما اكذبكم انا شركت
في دمه وكنت فيمن قتله وما اصابني شيء قال فلما كان آخر الليل اذا بالصياح قلنا ما الخبر قالوا
قام الرجل يصلح المصباح فاحترقت اصبعه ثم دب الحريق في جسده واحترق قال السدي فانا
والله رأيته كانه حممة

فيه فعاله

فصل وما قتل ابن زياد وجماعة آخرين فذكر علماء السير قالوا لما قتل الحسين عم سقط في ايدي
القوم الذين قعدوا عن نصرته واقاموا مفكرين نادمين فلما مات يزيد بن معاوية منتصف
ربيع الاول سنة اربع وستين تحركت الشيعة بالكوفة وكانوا يخافون منه وقيل انما تحركت
في هذه السنة قبل موت يزيد وهو الاصح فذكر هشام قال لما قتل الحسين عم تحركت الشيعة وبكوا

ورأوا انه لا يخرجهم ولا يغسل عنهم العار والاثم الا قتل من قتل الحسين عم او يقتلوا فيه على آخرهم
ففزعوا الى خمسة من رؤساء اهل الكوفة وهم سليمان بن عبد الملك صرد الخزاعي وكانت له صحبة مع
رسول الله صلعم والمسيب بن نجبة الفزاري وكان من اصحاب علي عم وخيارهم وعبد الله بن سعد بن
نفيل الازدي وعبد الله بن وال التيمي ورفاعة بن شداد البجلي وكان اجتماعهم في منزل سليمان بن صرد
فاتفقوا وتعاهدوا وتعاقدوا على المسير الى قتال اهل الشام والطلب بدم الحسين عم وان يكون
اجتماعهم بالنخيلة سنة خمس وستين قلت وما لقتالهم لاهل الشام معنى لانه لم يحضر احد من اهل الشام
قتال الحسين عم وانما قتل اهل الكوفة وان كان طلبهم يزيد فقد مات وكان ينبغي ان يقتلوا المتشة
بالكوفة ويطلبوا ابن زياد ثم انهم كاتبوا الشيعة فجاءهم اهل الامصار وقيل انهم تحركوا عقيب
قتل الحسين عم اول سنة احدى وستين ولم يزالوا في جمع الاموال والاستعداد حتى مات يزيد
ثم ان المختار بن ابي عبيدة في هذه السنة وثب بالكوفة في رمضان يوم الجمعة بعد موت يزيد بخمسة اشهر
وكان قد وصل من مكة من عند عبد الله بن الزبير نائبا عنه في زعمه فوجد الشيعة قد اجتمعوا على سليمان
بن صرد وفخره فقال انما جئت من عند محمد بن الحنفية وهو المهدي وانا امينه ووزيره فانقسمت
طائفة من الشيعة وجمهورهم مع سليمان بن صرد فكان سليمان تحلس يقول ليس سليمان ان خبره
بالحرب وانه يقتلهم ويقتل نفسه والله لاقتلن بقتلة الحسين عم عدد من قتل على دم يحيى
بن زكريا ولما دخلت سنة خمس وستين اجتمع سليمان بن صرد بالنخيلة مع الشيعة وكان قد

حلف له من الكوفة ثمانية عشرة فصفي له خمسة الف فلما عزم على المسير الى الشام قال له
عبد الله بن سعد نمضي الى الشام وقتلة الحسين عم كلهم بالكوفة عمر بن سعد ورؤس الارباع قالت
وهذا موافق لما اوردته من المواخذة فقال سليمان هو ما تقول غير ان الذي جهز اليه الجيوش بالشام
هو الفاسق بن الفاسق ابن مرجانة وكان ابن زياد لما بلغه موت يزيد هرب من الكوفة الى الشام
فالتجا الى مروان بن الحكم وهو الذي ولاه الخلافة قال سليمان فاذا قتلناه عدنا الى قتلة
الحسين عم ثم سار سليمان بمن معه وكانوا يسمون التوابين فلم يزالوا سائرين الى عين وردة
وهي بالخابور قرية من اعمال قرقيسيا فالتقاهم عبيد الله بن زياد هناك في جيوش اهل الشام
جهزهم معه مروان بن الحكم فاقتتلوا اياما وكانوا في اربعة الف وابن زياد في ثلثين الفا ثم التقوا
يوما فكانت لسليمان في اول النهار ثم عادت عليه في آخره وقيل لم يكن ابن زياد حاضرا بل
كان مقدم الجيش الحصين بن نمير ثم قتل سليمان وافترقوا وكانت الوقعة في رجب ومات مروان
بن الحكم في رمضان ذكر ابن جرير ان ابن زياد لما فرغ من التوابين جاءه نعي مروان بالطاعون ؛
فسار حتى نزل الجزيرة وقيل ان الوقعة كانت بالشام بعين وردة من عمل بعلبك والاول
اصح ذكره ابن سعد وغيره ثم عاد من بقي من التوابين الى العراق فوثب المختار بن ابي عبيد و
جاءته الامداد من البصرة والمدائن والامصار وقام معه ابراهيم بن الاشتر النخعي وخرج والشيعة
معه ينادون يا ثارات الحسين قال ابن سعد

ذكر سليمان بن صرد رضه

هو من الطبقة الثالثة من المهاجرين وكنيته ابو المطرف صحب رسول الله صلعم وكان اسمه يسارا
فسماه رسول الله صلعم سليمان وكانت له سن عالية وشرف في قومه فلما قبض رسول الله صلعم
تحول سليمان فنزل الكوفة وشهد مع علي عم الجمل وصفين وكان في الذين كتبوا الى الحسين عم ان يقدم
الكوفة غير انه لم يقاتل معه خوفا من ابن زياد ثم ندم بعد قتل الحسين عم فجمع الناس فالتقوا بعين وردة
وهي من اعمال قرقيسيا وعلى اهل الشام الحصين بن نمير فاقتتلوا فترجل سليمان وقاتل فرماه الحصين
بن نمير بسهم فقتله فوقع فقال فزت ورب الكعبة وقتل معه المسيب بن نجبة فقطع رأسيهما
وبعث بهما الى مروان بن الحكم قال وكان سن سليمان يوم قتل ثلثا وتسعين سنة ولما دخلت
سنة ست وستين اعلن المختار بالطلب بدم الحسين عم وكان ابن زياد بالجزيرة ثم نفى المختار
عبد الله بن مطيع والي ابن الزبير على الكوفة الى مكة وملك القصر ثم اخذ المختار من شهد قتل
الحسين عم باقبح القتلات واشنعها فلم يبق من الستة الالف الذين قاتلوه مع عمر بن سعد وملكوا
الشرائع احدا وبعث الى خولي بن يزيد الاصبحي الذي حمل رأس الحسين عم الى ابن زياد فاحاطوا بداره
فاختبى في المخرج فقالوا لامراته اين هو فقالت في المخرج فاخرجوه فمثلوا به وحرقوه وقال المختار
لاقتلن رجلا يرضى قتله اهل السموات واهل الارض وقد كان اعطى عمر بن سعد امانا ان لا يخرج من الكوفة
فاتى رجل الى عمر وقال له قد قال المختار كذا وكذا والله ما يريد سواك فارسل اليه عمر ولده

حفصا وقال للمختار يقول لك ابي ابق لنا بالذي وعدتنا او بالذي كان بيننا وبينك
فقال لحفص اجلس ثم سار المختار رجلين فغابا ثم عادا وبيد احدهما راس عمر بن سعد فقال له
حفص اقتلتم اباحفص فقال المختار وانت تطمع في الحيوة بعده لاخير لك فيها ثم ضرب عنقه
وقال المختار بعلي وحفص بالحسين ولا سوآء ثم قال والله لو قتلت به ثلاثة ارباع قريش ما وفوا
ولا بانملة من اناملها ثم قتل شمر اقبح قتلة وقيل ذبح شمر كما ذبح الحسين عم وكان شمر ابرص و
اوطأ الخيل صدره وظهره قال ابن سعد قدم ابو شمر الضبابي الكلابي وكنيته ابو شمر ويقال
ابو السابغة ويقال له ذو الجوشن قدم على رسول الله صلعم ما يمنعك ان تكون في اول هذا الامر
فقال رايت قومك كذبوك واخرجوك وقاتلوك فان ظهرت عليهم تبعتك وان لم تظهر
عليهم لم اتبعك فقال له رسول الله صلعم ستري ظهوري عليهم قال ذو الجوشن فوالله اني
لفي قومي اذ قدم علينا ركب فقلنا ما الخبر فقالوا ظهر محمد صلعم على قومه وكان ذو الجوشن
يتوجع على تركه حين دعاه رسول الله صلعم قال ابن سعد وكان ذو الجوشن جآء رسول الله صلعم
بعد فراغه من بدر واهدى له فرسا يقال لها العرجآء فلم يقبلها منه قال ابن سعد وبعث المختار
بالرؤس الى محمد بن الحنفية ثم جآء ابن زياد فنزل الموصل في ثلاثين الفا فجهز اليه المختار ابراهيم بن
الاشتر في ثمانية الف وقيل في سبعة الف وذلك في سنة تسع وستين فالتقى بابن زياد
فقتله على الزاب وكان من غرق من اصحابه اكثر ممن قتل واختلفوا في قاتل ابن زياد فذكر

ابن جرير عن ابراهيم بن الاشتر انه قال قتلت رجلا شممت منه رائحة المسك قال شاطئ
نهر خاذر فقال ضربته فقددته نصفين وقيل ان الذي قتله شريك بن جرير التغلبي وقيل
جابر او جبير وقد ذكرناه وبعث ابن الاشتر براس ابن زياد الى المختار فجلس في القصر والقيت
الرؤس بين يديه فالقاها في المكان الذي وضع فيه رأس الحسين عم واصحابه ونصب المختار راس
ابن زياد في المكان الذي نصب فيه رأس الحسين عم ثم القاه في اليوم الثاني في الرحبة مع الرؤس
قال عمار بن عمير فبينا انا واقف عند الرؤس اذ قال الناس قد جاءت واذا حية عظيمة
تخلل الرؤس حتى وصلت منخر ابن زياد وخرجت فغابت ساعة ثم عادت ففعلت كذلك ثلثة ايام
وقيل انما فعلت الحية ذلك بالقصر بين يدي المختار فقال المختار دعوها وفي رواية فعلت ذلك

فصل في يزيد بن معاوية قاتله الله تعالى

ذكر علماء السير عن الحسن البصري انه قال قد كانت في معاوية هنات لو لقي اهل الارض بعضها
لكفاهم وثوبه على هذا الامر واقتطاعه من غير مشورة من المسلمين وادعاؤه زيادا وقتله حجر بن
عدي واصحابه وتوليته مثل يزيد على الناس قال وقد كان معاوية يقول لولا هواي
في يزيد لابصرت رشدي وذكر جدي ابو الفرج في كتاب الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم
يزيد وقال سالني سائل فقال ما تقول في يزيد بن معاوية فقلت له يكفيه ما به فقال اتجوز
لعنته فقلت قد اجازها العلماء الورعون منهم احمد بن حنبل فانه ذكر في حق يزيد ما يزيد

على اللعنة قال جدي واخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي البزاز انبا ابو اسحق البرمكي انبا احمد بن محمد
الخلال ثنا محمد بن علي بن مهنا بن يحيى قال سالت احمد بن حنبل عن يزيد بن معوية فقال هو الذي
فعل ما فعل قلت وما فعل قال نهب المدينة قلت لا ولا غزاته لا ينبغي لاحد ان يكتب
عنه الحديث وحكى جدي ابو الفرج عن القاضي ابي يعلى بن الفراء في كتابه المعتمد في الاصول
باسناده الى صالح بن احمد بن حنبل قال قلت لابي ان ينسبونا الى تولي يزيد فقال
يا بني وهل يتولى يزيد احد يؤمن بالله فقلت لم لا تلعنه فقال ومارايتني لعنت شيئًا
يا بني لم لا يلعن من لعنه الله تعالى في كتابه فقلت واين لعن الله يزيد في كتابه فقال
في قوله تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك
الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم فهل يكون فساد اعظم من القتل وفي رواية لما
ساله صالح فقال يا بني ما اقول في رجل لعنه الله في كتابه وذكره قال جدي وصنف القاضي
ابو يعلى كتابا ذكر فيه بيان من يستحق اللعن وذكر منهم يزيد وقال في الكتاب المذكور الممتنع
من جواز لعن يزيد اما ان يكون غير عالم بذلك او منافقا يريد ان يوهم بذلك وربما استفز
الجهال بقوله تم المومن لا يكون لعانا قال القاضي وهذا محمول على من لا يستحق اللعن فان قيل
فقوله تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض نزلت في منافقي اليهود فقد اجاب
جدي عن هذا في الرد على المتعصب وقال الجواب ان الذي نقل هذا مقاتل بن سليمان ذكره

باب

فى تفسيره وقد اجمع عامة المحدثين على كذبه كالبخارى ووكيع والساجى والسعدى والرازى
والنسائى وغيرهم وقال فسّرنا احمد بانها فى المسلمين فكيف تقبل مع قول احمد انها نزلت
فى المنافقين فان قيل فقد قال النبى صلعم اول جيش يغزو القسطنطينية مغفور له ويزيد اول
من غزا ها قلنا فقد قال النبى صلعم لعن الله من اخاف اهل مدينتى والاخير نسخ الاول قال احمد فى المسند
ثنا انس بن عياض ثنى يزيد بن حفصة عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن ابى صعصعة عن عطا بن
يسار عن السائب بن خلاد ان رسول الله صلعم قال من اخاف اهل المدينة ظلما اخافه الله
وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا قال
البخارى ثنا حسين بن حريث انبا الفضل عن جعيد عن عائشة قالت سمعت سعدا يقول
سمعت رسول الله صلعم يقول لا يكيد اهل المدينة احد الا انماع كما ينماع الملح فى الماء واخرجه
مسلم ايضاً بمعناه وفيه لا يريد اهل المدينة احد بسوء الا اذابه الله فى النار ذوب الرصاص
ولا خلاف ان يزيد اخاف اهل المدينة وسبى اهلها ونهبها واباحها وتسمى وقعة الحرة وسببه
ما رواه الواقدى وابن اسحق وهشام ان جماعة من اهل المدينة وفدوا على يزيد سنة اثنين
وستين بعد ما قتل الحسين عم فراوه يشرب الخمور ويلعب بالطنابير والكلاب فلما عادوا
الى المدينة اظهروا سبه وخلعوه وطردوا عامله عثمان بن محمد بن ابى سفيان وقالوا قدمنا
من عند رجل لا دين له يسكر ويدع الصلوة وبايعوا عبد الله بن حنظلة الغسيل وكان ابن حنظلة

يقول يا قوم والله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا ان نرمى بالحجارة من السماء رجل ينكح الامهات
والبنات والاخوات ويشرب الخمر ويدع الصلوة ويقتل اولاد النبيين والله لو يكون احد من الناس
لابليت لله فيه بلاء حسناً فبلغ الخبر الى يزيد فبعث اليهم مسلم بن عقبة المري في جيش كثيف
من اهل الشام فاباحها ثلاثاً وقتل ابن الغسيل والاشراف واقام ثلاثاً ينهب الاموال
ويهتك الحريم قال ابن سعد وكان مروان بن الحكم يحرض مسلم بن عقبة على اهل المدينة فبلغ
يزيد فشكر مروان وقربه وادناه ووصله وذكر المداينى فى كتاب الحرة عن الزهرى قال كان القتلى
يوم الحرة سبعمائة من وجوه الناس من قريش والانصار والمهاجرين ووجوه الموالى واما من
لا يعرف من عبد او حر او امراة عشرة الآف وخاض الناس فى الدماء حتى وصلت الدماء
الى قبر رسول الله صلعم ومنبره والسيف يعمل فيهم وكانت وقعة الحرة سنة ثلاث
وستين فى ذى الحجة فكان بينها وبين هلاك يزيد ثلاثة اشهر ما امهله الله بل اخذه
اخذ القرى وهى ظالمة وام الهيثم بنت يزيد قالت رايت امراة من قريش تطوف بالبيت
اذ مر عليها رجل فعانقته وقبلته فقلت ما هذا منك قالت هذا ابنى من يوم الحرة
وقع علىّ ابوه فولدته وذكر ايضاً المداينى عن ابى قرة قال قال هشام بن حسان ولدت
الف امراة من غير زوج وغير المداينى عشرة الف امراة وقال الشعبى اليس قد رضى يزيد بذلك
وامر به وشكر مروان بن الحكم على فعله ثم سار مسلم بن عقبة من المدينة الى مكة فمات فى الطريق

واوصى الى الحصين بن نمير فضرب الكعبة بالمجانيق وهدمها وقال جدى ليس العجب من قتال ابن زياد
الحسين عم وتسليط عمر بن سعد على قتله والشمر وحمل الرؤس اليه وانما العجب من خذلان يزيد و
ضربه بالقضيب ثناياه وحمل آل رسول الله صلعم سبايا على اقتاب الجمال وعزمه على ان يدفع
فاطمة بنت الحسين عم الى الرجل الذى طلبها وانشاده ابيات ابن الزبعرى ليت اشياخى ؛
ببدر شهدوا الخ ورده الرأس الى المدينة ولا تغيرت ريحه وما كان قصده الا الفضيحة واظهار
رائحة الرأس افيجوز ان يفعل هذا بالخوارج والبغاة يكفنون ويصلى عليهم ويدفنون وكذا
قول يزيد لى ان اسبيكم لما طلب الرجل فاطمة بنت الحسين عم قول لا يقنع لقائله وفاعله
باللعنة ولو لم يكن فى قلبه احقاد جاهلية واضغان بدرية لاحترم الرأس لما وصل اليه ولم يضربه
بالقضيب وكفنه ودفنه واحسن الى آل رسول الله صلعم قلت والذى يدل على هذا انه
استدعى ابن زياد اليه واعطاه اموالا عظيمة وتحفا كثيرة وقرب مجلسه ورفع منزلته
وادخله على نسائه وجعله نديمه وقال للمغنى غنى ثم قال يزيد بديها ؛
سقنى شربة تروى فؤادى ؛ ثم مل فاسق مثلها ابن زياد ؛ صاحب السر والامانة عندى
ولتسديد مغنمى وجهادى ؛ قاتل الخارجى اعنى حسينا ؛ ومبيد الاعداء والحساد ؛
قال ابن عقيل ومما يدل على كفره وزندقته فضلا عن سبه ولعنته اشعاره التى افصح
فيها بالالحاد وابان عن خبث الضمير وسوء الاعتقاد فمنها قوله فى قصيدته التى اولها

عليه باقي والعلني وترنمي * بذلك اني لا احب التناجيا * حديث ابي سفيان قدما سمى بها
الى احد حتى اقام البواكيا * الا ايات سقني على ذاك قهوة * وجدنا حلالا شربها متواليا *
وان مت يا ام الاحيم فانكحي * ولا تاملي بعد الفراق تلاقيا * فان الذي اخبرت عن يوم بعثنا *
احاديث طسم تجعل القلب ساهيا * ولا بد لي من ان ازور محمدا * بمشمولة صفرآء تروي عظاميا *
قلت ومنها قوله ـ ولو لم يمس الارض فاضل بردنا * لما كان عندي فسحة في التيمم * ومنها
لما بدت تلك الحمول * وقد ذكرناها ومنها قوله ـ معشر الندمان قوموا * واسمع صوت الاغاني *
واشربوا كاس مدام * واتركوا ذكر المعاني * شغلتني نغمة العيدان عن صوت الاذان *
وتعوضت عن الحور * عجوزا في الدنان * الى غير ذلك مما نقلته عن ديوانه ولهذا تطرق الى
هذه الامة العار بولايته عليها حتى قال ابو العلآء المعري يشير بالشنار اليهما ـ
ارى الايام تفعل كل نكر * فما انا في العجائب مستزيد * اليس قريشكم قتلت حسينا *
وكان على خلافتكم يزيد * قلت لما لعنه جدي ابو الفرج على المنبر ببغداد بحضرة الامام الناصر و
اكابر العلمآء قام جماعة من الجفاة من مجلسه فقال جدي الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود *
وحكى لي بعض اشياخنا عن ذلك اليوم ان جماعة سالوا جدي عن يزيد فقال ما تقولون في رجل
ولي ثلاث سنين في الاولى قتل الحسين عم وفي الثانية اخاف المدينة وفي الثالثة رمى الكعبة
بالمجانيق فقالوا يلعن فقال فالعنوه وقال جدي في كتاب الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد الحديث

لعن من فعل ما لا يقارب معشار عشر فعل يزيد وذكر الاحاديث التي خرجها البخاري ومسلم
في الصحيحين مثل حديث ابن مسعود عن النبي صلعم لعن الله الواشمة والمستوشمة ولعن المصورين وحديث
جابر لعن رسول الله صلعم اكل الربا ومؤكله الحديث واورد اخبارا كثيرة في هذا الباب وهذه
الاشياء دون فعل يزيد في قتله الحسين عم واخوته واهله ونهب المدينة وهدم الكعبة وضربها
بالمجانيق واشعاره الدالة على فساد عقيدته

الباب العاشر في ذكر محمد بن الحنفية

وكنيته ابو القاسم وقيل ابو عبد الله وهو من الطبقة الاولى من التابعين ولد بعد وفاة رسول الله صلعم
وقال احمد في المسند ثنا وكيع ثنا مطر ثنا منذر ثنا محمد بن الحنفية عن ابيه علي عم قال قلت
يا رسول الله ارايت ان ولد لي بعدك ولد اسميه باسمك واكنيه بكنيتك قال نعم
قال الزهري فكانت رخصة من رسول الله صلعم لعلي عم فان قيل يولد لك ابن قد نحلته
اسمي وكنيتي قلت حدثنا رواه احمد في المسند ولم يتكلم عليه احد وانما الحديث الذي رواه اخرجه
ثنا الحنائي القراري عن الخطيب ولفظه عن علي عم قال قال لي رسول الله صلعم يولد لك
ولد قد نحلته اسمي وكنيتي في اسناده الحسن بن بشير احاديثه منكرة اما الحديث الذي رويناه
فلا مطعن فيه قلت وقد تسمى بهذا الاسم وتكنى بهذه الكنية جماعة في الاسلام محمد بن ابي بكر
الصديق فان كنيته ابو القاسم ومحمد بن طلحة بن عبيد الله ومحمد بن ابي وقاص ومحمد بن عبد الرحمن

بن عوف ومحمد بن جعفر بن ابيطالب ومحمد بن حاطب بن ابی بلتعة ومحمد بن الاشعث
بن قيس في آخرين وام محمد خولة بنت جعفر بن قيس الحنفي وكانت ام ولد من سبي اليمامة
قال الزهري كان محمد من اعقل الناس واشجعهم معتزلا عن الفتن وما كان فيه الناس وقال
ابن سعد لما استولى ابن الزبير على الحجاز وقتل الحسين ثم بعث ابن الزبير الى ابن الحنفية يقول له
بايعني وبعث اليه عبد الملك بن مروان يقول له كذلك فقال لهم انا رجل من المسلمين
اذا اجتمع الناس على امام بايعته فلما قتل ابن الزبير بايع عبد الملك وقال وهب بن
منبه كانت القلوب مائلة الى محمد بن الحنفية وكان المختار بن ابی عبيد يدعو اليه بالكوفة
ويراسله ويقول انه المهدي وهذا مذهب الكيسانية وهم طائفة من الامامية اصحاب المختار
بن ابی عبيد وكان المختار يلقب بالكيسان وجماعة من الكيسانية يزعمون ان محمد بن الحنفية
لم يمت وانه مقيم بجبل رضوى في شعب سنه ومعه اربعون من اصحابه دخلوا ذلك الشعب
فلم يوقف لهم على اثر وانهم احياء يرزقون وفيهم يقول كثير عزة وكان من الكيسانية
الا ان الائمة من قريش ولاة الامر اربعة سواء علي والثلاثة من بنيه
هم الاسباط ليس بهم خفاء فسبط سبط ايمان وبر وسبط غيبته كربلاء
وسبط لا يذوق الموت حتى يقود الخيل يقدمها اللواء وقوله سبط مجاز وانما اراد الولد
ولو قال وابن لا يذوق الموت حتى لكان اولى ومن الكيسانية السيد الحميري واسمه اسمعيل بن محمد

وهو القائل الا قل للامام فدتك نفسي ❁ اطلت بذلك الجبل المقاما ❁ اضر بمعشر والوك منا ❁

وسموك الخليفة والاماما ❁ وعادوا اهل هذي الارض طرا ❁ مقامك فيهم ستين عاما ❁

وما ذاق ابن خولة طعم موت ❁ ولا وارت له ارض عظاما ❁ لقد امسى بمورق شعب رضوى ❁

تراجعه الملائكة الكلاما ❁ هدانا الله اذ خرنا لامر ❁ به ولديه نلتمس التماما ❁

وقال السيد ايضا ❁ يا شعب رضوى ما لمن بك لا يرى ❁ وبنا اليه من الصبابة الشوق حتى متى والى متى وكم المدى ❁

يا ابن الوصي وانت حي ترزق ❁ قال الواقدي ولما علم ابن الزبير بقصة محمد مع المختار وطلب بيعته

فابى ان يبايعه حبسه في مكان يقال له حبس عارم وفيه يقول كثير يخاطب ابن الزبير

تخبر من لاقيت انك عائذ ❁ بل العائذ المظلوم في حبس عارم ❁ ومن ير هذا الشيخ في الخيف من منى ❁

من الناس يعلم انه غير ظالم ❁ سمي نبي الله وابن وصيه ❁ وفكاك اغلال وقاضي مغارم ❁

وقال هشام انما حبسه في قبة زمزم وحبس معه عشرين من وجوه عشيرته وجماعة من بني هاشم وضرب

لهم اجلا ان لم يبايعوه فيه والا احرقهم بالنار واشار بعض من كان مع محمد ان يبعث

الى المختار فيعرفه حديثهم وما توعدهم به ابن الزبير وقال في كتابه يا اهل الكوفة لا تخذلونا

كما خذلتم الحسين فلما قرا المختار كتابه بكى وجمع الاشراف وقرا كتابه عليهم الكتاب و

وقال هذا كتاب مهديكم وسيد اهل بيت نبيكم وقد تركهم الرسول ينتظرون القتل والتحريق

ولست ابا اسحق ان لم انصرهم واسرب الخيل في اثر الخيل كالسيل حتى يحل بابن الكاهلية الويل ·

ثم سرح اليهم عبد الله الجدلي في الف فارس فاتبعه بالف ثم بالف والف فساروا حتى هجموا مكة
ونادوا يا ثارات الحسين وروا فوا الحطب على باب القبة ولم يبق من الاجل سوى يومين فكسروا
باب القبة واخرجوا محمدا ومن معه فسلموا عليه وقالوا خل بيننا وبين عدو الله المحل ابن الزبير
فقال محمد لا استحل القتال في حرم الله ثم تتابع عدد المختار حتى خرج محمد في اربعة الف فخرج الى
ايلة فاقام بها مدة سنتين وكان ابن الزبير قد احرق داره وقيل بل اقام بالطائف وهو الاشهر

ذكر نبذة من كلامه عم

اخبرنا غير واحد عن اسمعيل بن احمد السمرقندي انبا عمرو بن عبيد الله البقال انبا ابو الحسين بن
بشران انبا عثمان بن احمد الدقاق ثنا حنبل بن اسحق ثنا هرون بن معروف عن عبد الله
بن المبارك ثنا الحسن بن عمر الفقيمي عن منذر الثوري قال كان محمد بن الحنفية يقول ليس
بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لا يجد من معاشرته بداً حتى يجعل الله له من امره فرجا ومخرجاً
وبه قال الثوري قال محمد من كرمت نفسه عليه هانت الدنيا في عينيه وبه قال الثوري
قال محمد ان الله جعل الجنة ثمنا لانفسكم فلا تبيعوها بغيرها وقال ايضاً كل ما لا يبتغى به
وجه الله فهو مضمحل وذكر ابو نعيم في كتاب الحلية وقال ثنا ابي عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد
بن جدعان عن علي بن الحسين عم قال كتب ملك الروم الى عبد الملك بن مروان يتهدده
ويتوعده ويحلف ليبعثن اليه مائة الف في البر ومائة الف في البحر او يؤدي اليه الجزية

باب

فكتب عبد الملك الى الحجاج وكان بالحجاز تواعد محمد بن الحنفية بالقتل واخبرني بجوابه وكان

عبد الملك قد خاف خوفاً عظيماً فلما وصل كتابه الى الحجاج كتب الى محمد يتواعده فكتب محمد

الى الحجاج اما بعد فان لله تعالى في كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة الى خلقه وانا ارجو ان ينظر

الى نظرة يمنعني منك فكتب الحجاج بذلك الى عبد الملك فكتب عبد الملك الى

ملك الروم فكتب اليه ملك الروم ما لك ولهذا الكلام ما خرج منك ولا من اهل بيتك

وانما خرج من بيت النبوة وفي رواية ان الحجاج لما قدم واليا على الحجاز كتب محمد الى عبد الملك

يقول الحجاج من قد علمت فلا تجعل له على سلطانا بيد ولا لسان فكتب عبد الملك

الى الحجاج ينهاه عنه فالتقاه في الطواف فعض على شفته ثم قال لولا امر امير المؤمنين لفعلت

وفعلت فقال له محمد ويحك يا حجاج ان لله تعالى في كل يوم وذكره وقال الثوري

بالاسناد المتقدم قال محمد يوما لبعض ولده اذا شئت ان تكون اديبا فخذ من كل شيء

احسنه وان شئت ان تكون عالما فاقتصر على فن من الفنون وبه قال الثوري عن

علي بن الحسين ع قال قال الاشتر النخعي لمحمد بن الحنفية يوما من ايام صفين قم بين الصفين وامدح

امير المؤمنين واذكر بعض مناقبه فبرز محمد بين الصفين ودعا الى عسكر معاوية وقال يا اهل الشام

اخسئوا يا ذرية النفاق وحشو النار وحصب سقر عن البدر الزاهر والقمر الباهر والنجم الثاقب

والسنان النافذ والشهاب المنير والحسام المبير والصراط المستقيم والبحر الخضم العليم من قبل .

ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت وكان امر الله مفعولا
اوما ترون اي عقبة [illegible] واي هضبة تتسنمون واني تؤفكون بل ينظرون اليك
وهم لا يبصرون اصنو رسول الله تستهدفون وليعسوب دين الله تلمزون فاي سبيل رشاد
بعد ذلك تسلكون واي خرق بعد ذلك ترقعون هيهات هيهات برز والله في
السبق وفاز بالخصل واستولى على الغاية واحرز الفصل ولخطاب فانحسرت عنه الابصار
وانقطعت دونه الرقاب وقرع الذروة العليا وبلغ الغاية القصوى فعجز من رام
سعيه واعناه الطلب وفاته المامول والطرب ووقف عند شجاعته الشجاع الهمام
وبطل سعي البطل الضرغام واني لهم التناوش من مكان بعيد فخفضا خفضا ومهلاً مهلاً
افلصديق رسول الله صلعم تتكنون ام لاخيه تسبون وهو شقيق نسبه اذ نسبوا ونذير
بردن اذا انشلوا والمصلي الى القبلتين اذ انحرفوا والمشهود له بالايمان اذ كفروا والمدعو
بخير اذا انكلموا والمندوب لنبذ عهد المشركين اذ نكثوا والمخلوف على الفراش ليلة الهجرة
اذ جبنوا والثابت يوم احد اذ هربوا والمستودع للاسرار ساعة الوداع اذ حجبوا
هذي المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا وكيف يكون بعيدا من كل
سناء وسمو وثنا ان دعلو وقد نحلته ورسول الله ابوه وانجبت بينهما جدود وذو رضعا بلبان
ودرجا بين واقيا بشجرة وتفرعا من اكرم اصل فرسول الله للرسالة وامير المومنين للخلافة

تفتحمون

رتق الله به فتق الاسلام حتى انجابت طخية الريب وقمع نخوة النفاق حتى ارفأن جيشانه
وطمس رسم الجاهلية وخلع ربقة الصغار والذلة وكفت الملة العوجاء ورتق شربها و
جلا عن وردها واطأمن كواهلها آخذاً بالفاظها يقرع هاماتها ويرحضها عن مل الله
حتى كلمها الحشائش وعضها الثقاف ونالها فرض الكتاب فجرجرت جرجرة العود الموقع
فراودها وقرطر فدفطنته بافواهها وازلقته بانصارها وثنت عن ذكره اسماعها فكان لها كالسم
المقر والذعاف المرعف لا تاخذه في الله لومة لائم ولا يزيله عن الحق تهيب متهدد و
لا يحيله عن الصدق ترهب متوعد فلم يزل كذلك حتى اقشعت غيابة الشرك وخبع
طخ الافك وزالت قحم الاشتراك فبه تنسمتم روح النصفة وتطعمتم قسم السواء بعد انكشتم
بوكة الاكل ومذقة الشارب وقبسة العجلان ببياسة مأمون الحرفة مكتهل الحنكة ؛
طب ماد وائكم فمن بدوائكم شفقا لا ودكم كالئا لحوزتكم حاميا اقاصيكم ودوانيكم مقتات الجشبة
ديسر والخنيس ويلبس الهدم ثم اذا اسبرت الرجال وطاح الوشيظ واستسلم المشيح وجمعت الاحوال
وقلصت الشفاه وقامت الحرب على ساق وخطر فنيقها وهدرت شقاشقها وجمعت
قطريها وسالت بابراق ألفى امير المؤمنين هنالك منبثقا لقطبها مديرا لرحاها قادحا زندها
موريا لهبها مذيبا حمرها ولافا الى البهم ضربا بالقبس عضبا بالمهج ثرا كالسدب خوانقها
لغمرات الموت مثكل امهات موتم اطفال مشتت آلاف قطاع اقران هافيا عن جولة .

راكداً في الغمرة يهتف باولاها فتنكف اخراها فتارة يطويها طي الصحيفة وتارة يفرقها
تفرق الوفرة فبأي آلاء امير المؤمنين تمترون وعلى اي امر بعد مثل حديثه تأثرون وربنا
الرحمن المستعان على ما تصفون فلم يبق في الفريقين الا من اعترف بفضل محمد

تفسير غريبه الحصب ما رمي به في النار والطمس ذهاب والصنوان تخرج من نخلتان او
ثلاث من اصل واحدة منهن صنو والجمع صنوان وتستهدفون تجعلونه هدفا والخصل
ان يقع السهم بطرق القرطاس في المناضلة والتناوش التناول وقوله هذي المكارم
لا قعبان قلت ولو كنت حاضرا هذا الكلام لقلت هذه الفصاحة لا سحبان ونحلته اعطيته
والجبت من النجابة ورنق لاكم والطخية شدة الظلمة وارفان نفر ثم سكن وجيشانه
غليانه والكفت ضم بعض الشي ببعض ورنق بالنون اي كدر شربها والاكظام
مجاري النفس والثقاف ما يسوى به الرماح والموقع الموقر الظهر والمقر الصبر وسم ذعاق
قاتل سريعا وهو بالذال المعجمة وارعفه قتله والغيابة ما اظلك واخنع اي اخضع و
الطيخ التكبر والانهماك في الباطل والقحم التقحم والجبنة عانة الشجر واللبن الحامض جبنة و
تهدم الثوب بلى وطاح سقط والوسيط الخسيس والدخيل والمنيح المجد وفيتقها مخلبها والجمع
فتق وافتاق وقد ذكرنا الشقشقة فيما تقدم وفطراها جانباها والوفرة الشعرة الى شحمة الاذن

ذكر وفاته عليه السلام اختلفوا في اي مكان توفي على ثلاثة اقوال احدها بايلة والثاني بالمدينة

وصلى عليه ابان بن عثمان باذن ابنه ابي هاشم ودفن بالبقيع والثالث بالطائف
وذلك في سنة احدى وثمانين في ايام عبد الملك بن مروان وعمره خمس وستون سنة

ذكر اولاده عليه السلام ابو هاشم واسمه عبد الله وهو اكبر ولده وكان من العلماء الاشراف
قدم على سليمان بن عبد الملك فاكرمه ثم سار الى فلسطين فبعث اليه سليمان من قعد له
على الطريق بلبن مسموم فلما شرب منه احس بالموت فعدل الى الحميمة واجتمع بمحمد بن علي
بن عبد الله بن عباس واعلمه ان الامر في ولده وسلم اليه كتب الدعاة واوقفه على
ما يفعل ثم مات عنده بالحميمة وكان لابي هاشم من الولد هاشم وبه كان يكنى ومحمد الاصغر
لا بقية له وامهما بنت خالد كنانية ومحمد الاكبر ولبابة وامهما فاطمة بنت محمد بن عبيد الله
بن عباس وعلي وامه ام عثمان بنت ابي جدير قضاعية وطالب وعون وعبيد الله
لامهات اولاد شتى وريطة وهي ام يحيى بن زيد بن علي المقتول بخراسان وام سلمة لام ولد
وذكر ابن سعد انه كان ابو هاشم ثقة وكانت الشيعة تتوالونه وكان بالشام مع بني هاشم
وعندهم توفي رح وكان لمحمد بن الحنفية من الولد جعفر الاكبر وعلي وحمزة وجعفر الاصغر والحسن
لامهات اولاد شتى وكان الحسن هذا من ظرفاء بني هاشم وهو اول من تكلم في الارجاء وكان
يقدم على اخيه ابي هاشم وقال ابن اسحق امه جمال بنت قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف
وتوفي في خلافة عمر بن عبد العزيز وليس له عقب وابراهيم وامه مسرعة بنت عباد

فلسطين

بن سيبان بن جابر عوفية والقاسم وام ابيها وعبد الرحمن واههم ام عبد الرحمن واسمها برة
بنت عبد الرحمن بن الحارث بن نوفل وجعفر الاصغر ومحمد ورقية واههم ام ولد اسند محمد
بن الحنفية الحديث على جماعة من الصحابة ومعظم حديثه عن ابيه على عم قال ابو نعيم ثنا عبد الله
بن محمد بن عثمان الواسطي ثنا احمد بن يحيى بن زهير ثنا ابو كريب ثنا يونس بن بكير عن محمد
بن اسحق عن ابراهيم بن محمد بن الحنفية عن ابيه عن جده على بن ابي طالب عم قال كثر على مارية ام
ابراهيم في قبطي ابن عم لها كان يزورها ويختلف اليها فقال لي رسول الله صلعم خذ هذا السيف
وانطلق فان وجدته عندها فاقتله قال فقلت يا رسول الله اكون في امرك اذا ارسلتني
كالسكة المحماة لا يثنيني شيء حتى امضي لما امرتني به والشاهد يرى ما لا يرى الغائب
فقال صلعم نعم الشاهد يرى ما لا يرى الغائب قال فاقبلت متوشحا بالسيف فوجدته
عندها فاخترطت السيف واقبلت نحوه فعرف اني اريده فاتى نخلة فصعد عليها ثم رمى
بنفسه على قفاه وشعر رجليه فاذا انه اجب ممسوح ليس له قليل ولا كثير فاغمدت السيف
واتيت رسول الله صلعم فاخبرته فقال الحمد لله الذي يصرف عنا اهل البيت

عليها ٣

الباب الحادي عشر في ذكر خديجة وفاطمة عليهما السلام

اما خديجة فهي بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن
لوى الى ان ينتهي نسبها الى عدنان وامها فاطمة بنت زائدة بن ... بن ولد فهر بن مالك

وام فاطمة هالة بنت عبد مناف وام هالة العرفاة وهي فلانة بنت سعيد بن بني لوي
بن غالب قال الواقدي وكانت خديجة وهي بكر ذكرت لورقة بن نوفل وكان ابن عمها
فلم يقض بينهما النكاح فتزوجها ابو هالة واسمه هند بن النباش التميمي فولدت هندا وهالة
اسم رجلين ثم تزوجها عتيق بن عائذ المخزومي فولدت له جارية اسمها هند وكانت تدعى
ام هند وحكى ابن سعد عن الواقدي قال كانت اسن من رسول الله صلعم بخمس عشرة سنة
قال الواقدي وكانت ذات شرف ومال كثير تبعث الى الشام فيكون عيرها كعير عامة
قريش وكانت تستاجر الرجال وتدفع المال مضاربة فلما بلغ رسول الله صلعم وليس له بمكة
اسم الا الامين ارسلت اليه تساله الخروج الى الشام مع عيرها مع مولاها ميسرة فسافر
رسول الله صلعم بعيرها الى الشام فراى غلامها ميسرة منه في الطريق العجائب وراى
الغمامة تظله فلما قدم مكة رأت الغمامة على راسه صلعم وحكى لها ميسرة ما شاهد فتزوجته
بعد قدومه من الشام بيومين زوجها اياه ابوها وقيل اخوها عمرو بن خويلد وقيل انما زوجها
عمها عمرو وهي بنت اربعين سنة وهو الاصح لانها ولدت قبل الفيل بخمس عشرة سنة والاصح ان
الذي زوجها عمرو وقال الواقدي مات ابوها ابو خديجة قبل الفجار الاول

ذكر خطبة النكاح وعقد العقد قال علماء السير حضر ابو طالب العقد ووجوه العرب بني هاشم
والاشراف وعمومة رسول الله صلعم فخطب ابو طالب فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية

ابراهيم وزرع اسمعيل وضئضئ معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسواس حرمه وجعل لنا
بيتا محجوجا وحرما آمنا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان ابن اخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن
برجل الا رجح به وان كان في المال قل فالمال ظل زائل وامر حائل ومحمد قد عرفتم فضله ونسبه
وقرابته وصدقه وامانته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من الصداق ما عاجله
واجله من مالي ومبلغه وهو كذا وكذا وهو والله له بعد خطب جسيم ونبأ عظيم وخطر جليل
وقيل انه اصدقها عشرين بكرة وعشرين اواقي من ذهب وعبيدا واماء

ذكر نبذة من فضائلها قال الواقدي توفيت خديجة بعد ان مضى من النبوة عشر سنين وهي
بنت خمس وستين سنة قبل ابي طالب بثلاثة ايام وقيل بعد وفاته بشهر قال حكيم بن حزام
دفناها بالحجون ونزل رسول الله صلعم في قبرها ولم يكن يومئذ سنة الجنازة الصلوة عليها
قال ابن هشام توفيت ورسول الله صلعم ابن سبع واربعين سنة وثمانية اشهر وقال مجاهد
كانت وفاتها قبل ان يفرض الصلوة الخمس وهذا صحيح لان الصلوة فرضت سنة اثنا عشرة ١٣
من النبوة ليلة المعراج وقال ابن هشام كانت وفاتها لعشر خلون من رمضان قبل الهجرة بثلاث سنين

ذكر اولاد خديجة من رسول الله صلعم قال ابن اسحق كان له صلعم من الذكور القاسم وبه كان يكنى صلعم
مات بمكة قبل المبعث وله سنتان وعبد الله ويسمى الطيب مات ايضا قبل النبوة و
قيل بعدها بسنة والطاهر ولد في الاسلام ولهذا سمي الطاهر وتوفي بعد المبعث وقيل الطيب

والظاهر انهما ابنان والاصح الاول وقال احمد في المسند ثنا عثمان بن شيبة عن محمد بن فضيل عن محمد
بن عثمان عن ابي زاذان عن علي عم قال قالت خديجة يا رسول الله اين ولدي منك فقال صلعم
في الجنة وقال ابن سعد كان بين كل ولدين سنة وقيل سنتان واما البنات فزينب ورقية
وام كلثوم وفاطمة عليهن السلام فاما زينب فتزوجها ابو العاص بن الربيع واسمه مقسم بن
عبد العزى بن عبد شمس وهو ابن خالتها هالة بنت خويلد اخت خديجة رض ولدت منه ولداً
سماه علياً فتوفي وهو صغير وقال هشام تزوج ابو العاص زينب وهو مشرك واسر يوم بدر
فمن عليه رسول الله صلعم على ان يجهز اليه زينب فجهزها اليه صلعم فلما خرجت من مكة لحقها هبار
بن الاسود فطعن بعيرها فصرعها فاسقطت وردها وبقيت عند هند بنت زمعة وبعث
رسول الله صلعم زيد بن حارثة فتلطف حتى وردها المدينة ففرح بها رسول الله صلعم قال
الواقدي وذلك بعد غزاة خيبر وليس بصحيح وانما هو عقيب غزاة بدر وقدم زوجها ابو العاص
على رسول الله صلعم واستجار بزينب فاجارته وامضى رسول الله صلعم ذلك ورد رسول الله صلعم
زينب عليه بالنكاح الاول وقيل انما ردها بنكاح جديد وقيل انما اسلم قبل انقضاء عدتها
وقيل كان هذا قبل نسخ يعني النكاح الاول وكان لابي العاص من زينب ابنة يقال لها امامة
وقيل ~~انها تزوجها بوصية فاطمة عم~~ تزوجها المغيرة بن نوفل وفارقها فتزوجها علي عم بعد
موت فاطمة عم وقيل انها تزوجها بوصية فاطمة عم وهذه امامة هي التي كان رسول الله صلعم

يحملها على كتفه وهي طفلة حتى في الصلوة فاذا سجد وضعها على الارض واذا قام حملها
وتوفيت زينب سنة ثمان من الهجرة واما رقية فكان رسول الله صلعم زوجها عتبة بن
ابي لهب فلما نصب ابو لهب العداوة لرسول الله صلعم امر ابنيه عتبة وعتيبة بطلاقهما قبل
الدخول فتزوجهما عثمان تزوج في الجاهلية رقية زوجه رسول الله صلعم اياها اولا فولدت
له عبد الله وهاجرت معه الى الحبشة ثم عادت معه الى المدينة وتوفيت سنة اثنين
من الهجرة والنبي صلعم ببدر وكان لها من عثمان عبد الله نقره ديك في عينه فمات
سنة اربع من الهجرة وله ست سنين فزوجه رسول الله صلعم ام كلثوم فتوفيت عنده
سنة سبع من الهجرة وكان تزويجها من عثمان سنة ثلاث من الهجرة

فصل واما فاطمة عليها السلام

قال علماء السير ولدتها خديجة وقريش تبني البيت الحرام قبل النبوة بخمس سنين وهي اصغر
بنات رسول الله صلعم وتزوجها علي عم في السنة الثانية من الهجرة في رمضان وبنى بها في
ذي الحجة او في رجب وقيل في صفر والاول اشهر ذكر تزويجها وفضلها عليها السلام
قال هشام واهديت اليه في بردين وفي يديها دملوجان من فضة ومعها خميلة ومرفقة
من ادم حشوها ليف وقربة ومنخل وجراب وقال احمد في الفضائل ثنا ابراهيم بن عبد الصمد ثنا
ابراهيم بن بشار ثنا سفيان عن ابي نجيح عن ابيه قال اخبرني من سمع علي بن ابي طالب يقول على

تبني

البصري

منبر الكوفة لما اردت ان اخطب فاطمة الى رسول الله صلعم ذكرت انه لا شي لي ثم
ماذكرت عائدته وصلته فخطبتها فقال هل عندك شئ قلت لا قال فاين درعك
الحطمية فقلت عندي وكان رسول الله صلعم قد وهبها لي فاتيته بها فانكحني اياها علي الرح
فلما ان دخلت على قال لا تحدثن حدثا حتى اتيكما فاستاذن رسول الله صلعم علينا وعلينا
كساء او قطيفة قال عليه السلام فتحنحنا فقال مكانكما على حالكما فدخل علينا فجلس عند
رؤسنا فدعا باناء فدعا فيه بالبركة ورشه علينا قال علي عم فقلت يا رسول الله
ايما احب اليك انا ام هي فقال هي احب الي منك وانت اعز علي منها قال الشعبي وكان
قيمة درعه خمسة دراهم وغيره يقول خمسمائة درهم وقال احمد في الفضائل ثنا ابو عمر محمد بن
محمود الاصبهاني ثنا علي بن خشرم المروزي انبا الفضل بن موسى الشيباني عن الحسين بن واقد
عن عبد الله بن بريدة قال خطب ابو بكر رض فاطمة عم فقال رسول الله صلعم انها صغيرة
واني انتظر بها القضاء فلقيه عمر فاخبره فقال ردك ثم خطبها عمر فرده ثم خطبها علي عم
فزوجه اياها وقال ان الله امرني ان ازوج علي فاطمة فباع علي عم بعيرا وبعض متاعه وتزوجها
وذكره ابن سعد وقال فيه كان رسول الله صلعم قد وعد عليا بها قبل ان يخطبها ابو بكر وعمر
وذكر ايضا عن محمد بن علي قال تزوج علي فاطمة على اهاب شاة وذلك في رجب بعد الهجرة
بخمسة اشهر وبنى بها مرجعه من بدر وفاطمة يومئذ بنت ثماني عشرة سنة وقال ابن سعد

ثنا ابو اسامة عن مجالد عن عامر قال قال علي عم لقد تزوجت فاطمة ومالي ولها فراش غير جلد

كبش ننام عليه بالليل ونعلف عليه الناضح بالنهار ومالي ولها خادم غيرها وقال احمد

في الفضائل ثنا عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن عكرمة عن ابي يزيد المدني قال لما اهديت

فاطمة الى علي عم لم تجد عنده الا رملا مبسوطا ووسادة وكوزا وجرة فارسل اليه رسول الله صلعم

لا تقرب زوجتك حتى اتيك فجاء رسول الله صلعم فطلب فدعى بماء فقال فيه ما شاء الله

ان يقول ثم نضح صدر علي عم ووجهه ثم دعى بفاطمة فقامت اليه في مرطها وهي تعصه عرقاً

من الحياء فنضح عليها من الماء وقال لها اما اني لم انكحك الا احب اهلي الي ثم نهم علي

او عندي ثم خرج وقال ودونك اهلك وما زال يدعو لنا حتى دخل الحجرة فراى سواداً

من وراء الباب فقال من هذا فقالت اسماء بنت عميس قالت نعم قال امع بنت رسول الله

جئت كرامة لبنت رسول الله صلعم قالت نعم فدعى لها وفي رواية فجهز رسول الله صلعم فاطمة

في خميلة وهي القطيفة وذكر ابن سعد ان رسول الله صلعم لما دخل على فاطمة جاء فطرق

الباب وقال اين اخي فجاءت ام ايمن فقالت يا رسول الله كيف يكون اخوك وقد زوجته

ابنتك قال هو ذاك ثم دخل عليهما فدعا لهما ورقاهما قال وانما فعل رسول الله صلعم

ذالك لان اليهود كانوا ياخذون الرجل عن اهله وفي رواية جهز رسول الله صلعم ومعها

قربة من ادم ووسادة من ادم حشوها ليف وجلد كبش ينامان عليه بالليل ويعلفان

انكحتك الله

انما فتح عليه في النهار رحى وجرة وذكر ابن سعد لما خطب علي عم فاطمة ردها رسول الله صلعم
من خدرها وقال ان عليا يذكر فاطمة فسكتت فزوجها سنة قلت فصار ذلك اصلا في
كل بكر انها تستأمر سواء كان لها اب او غيره عند ابي حنيفة لا تجبر اصلا وعند الشافعي واحمد رح
تجبر لما عرف في موضعه وفي رواية لما خطبها خرج الى الانصار فقالوا له ما قال لك فقال
قال لي مرحبا واهلا فقالوا ابشر فقد اعطاك المرحب والاهل وقال احمد في الفضائل ثنا حميد
بن عبد الرحمن الرواسي ثنا ابي عن عبد الكريم بن سليط عن ابن بريدة عن ابيه قال لما اراد النبي صلعم
ان يجهز فاطمة الى علي عم قال صلعم لاصحابه لا بد للعرس من وليمة فقال سعد بن ابي وقاص الى علي
فقال يا رسول الله عندي كبش وقال آخر عندي فرق ذرة فاخبرنا جدي ابو الفرج رح قال ثنا
ابو منصور القزاز انبا ابو بكر الخطيب انبا محمد بن احمد بن شاكر المؤذن انبا عبد الله بن محمد بن
جعفر بن حسان انبا عبد الرحمن بن سالم الرازي ثنا محمود بن غيلان ثنا احمد بن صالح المصري عن
ابراهيم الحجاج عن عبد الرزاق عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال لما زوج رسول الله صلعم
فاطمة من علي عم قالت يا رسول الله زوجتني من رجل فقير ليس له مال فقال لها رسول الله صلعم
اما ترضين بان الله تعالى قد اختار من اهل الارض رجلين احدهما ابوك والآخر زوجك و
في رواية زوجتني من عائل لا شي له فقال لها رسول الله صلعم اما ترضين ان يكون الله اطلع
على اهل الارض فاختار منهم رجلين احدهما ابوك والآخر بعلك وقد تكلموا في هذا الحديث

وقالوا رواه عبد الرزاق وقالوا كان منسوبا الى التشيع وقد ذكرنا ان عبد الرزاق من كبار
العلماء وانه شيخ احمد بن حنبل وقد اخرج عنه في الصحيح فلا يلتفت الى من تكلم فيه لغرض فاسد
قلت وقد ذكر جدي ابو الفرج في كتاب المنتخب في فضائل فاطمة وقال امر الله تعالى الجنان
ليلة عرسها فحملت حللا وحليا فنثرته على الملائكة ثم قال جدي عقيب ذلك
هذا يا عجبا يكون الحلل والحلي لمن يكون فراشها جلد كبش هلا احدث لها منها حلة ثم قال
كلام ركيك الملك احمل من ان يحلى ثم ذكر حديث نثر الحلل والحلي في الموضوعات فرواه عن القزاز
عن الخطيب باسناده الى ابن مسعود ورفعه ثم قال المتهم بوضع هذا الحديث خالد بن عمرو الجمحي
قلت فما الذي دعاه الى ذكر حديث على وجه المدح ثم يضعفه في مكان الآخر على ان بقوله
والمتهم به خالد بن عمرو لا يسقط الحديث لانه لم يقطع به وقال احمد في المسند ثنا ابو نعيم الفضل
بن دكين ثنا زكريا بن ابي زائدة عن فراس عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت اقبلت
فاطمة كان مشيتها مشية رسول الله صلعم فقال ص مرحبا يا بنتي ثم اجلسها عن يمينه ثم اسر
اليها حديثا فبكت فقلت استخصك رسول الله صلعم وانت تبكين ثم انه اسر اليها فضحكت
قالت فقلت لها ما رايت كاليوم اقرب فرحا من حزن ما اسر اليك فقالت ما كنت
لافشي سر رسول الله صلعم حتى اذا قبض سالتها فقالت انه اسر الي وقال كان جبرئيل عم
يعارضني بالقرآن في كل عام مرة وانه عارضني به العام مرتين ولا اراه الا قد حضر اجلي وانك

فقلت

وقال

اول اهل بيتي لحوقا بي ونعم السلف انا لك فبكيت لذلك فقال الا ترضين ان تكوني سيدة نساء
هذه الامة فذلك الذي احكي متفق على صحته ولم يخرج البخاري ومسلم لفاطمة في الصحيحين سواه
قالوا وقد روت عن رسول الله صلعم ثمانية عشر حديثا وقيل ثمانين حديثا وانها يسيرة بالنسبة
اليها وقد اخرج مسلم عن المسور بن مخرمة ان رسول الله صلعم قال فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها
ويؤذيني ما آذاها فمن اغضبها فقد اغضبني واخرجه الترمذي ايضا فقال ثنا قتيبة عن الليث
عن ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة قال سمعت رسول الله صلعم يقول ذلك على المنبر
واخرجه البخاري ايضا عن ابي الوليد عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن ابي مليكة عن المسور بن
مخرمة وقال ابو احمد بن محمد بن الغطريف الجرجاني وقد تقدم اسنادنا اليه في آخر فضائل
علي عم في الباب الثاني من الكتاب ثنا عمرو بن محمد الكاغذي ثنا ابن ابي الصقر ثنا عبد الله
بن محمد بن سالم ثنا الحسين بن زيد عن عمرو بن علي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين بن
علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلعم لفاطمة عم ان الله يغضب لغضبك ويرضى
لرضاك واخبرنا غير واحد عن اسمعيل بن احمد السمرقندي انا عمرو بن عبيد الله البقال انا
ابو الحسين بن بشران انا عثمان بن احمد الدقاق ثنا حنبل بن اسحق ثنا هرون بن معروف
عن عبد الله بن المبارك ثنا الحسن بن عمرو الفقيمي عن منذر الثوري عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلعم اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش يا اهل الموقف غضوا

ابصارکم ونکسوا رؤسکم لتجوز فاطمة بنت محمد على الصراط فان قيل فقد ذكره جدک في الاخبار

الواهية والجواب ان ما ذكره هناک عن علي عم وابي سعيد وابي هريرة وابي ايوب وعائشة

وضعف طرقهم وقال في طريق علي عباس بن الوليد بن بكار وعبد الحميد بن يحيى واما حديث

ابي سعيد ففيه العباس بن بكار وفي حديث ابي هريرة العرزمي وفي حديث ابي ايوب سعد

بن ظريف وفي حديث عائشة مشاد بن فياض وكلهم ضعفاء اما حديثنا فاسناده صحيح

ورجاله ثقات وطريق ابن حمركم يذكر في الواهية على ان جدي رح قد قال في المنتخب ابعث

رسول الله صلعم بين يديها وصائف غضوا ابصاركم وقال ابو نعيم في الحلية انبانا محمد بن احمد بن الحسن ثنا

عبد الله بن احمد بن حنبل ثنا عباس بن الوليد ثنا عبد الواحد بن زياد عن سعيد الجريري عن

ابي الورد عن ابن اعبد قال قال لي علي عم الا اخبرک عني وعن فاطمة كانت ابنة رسول الله صلعم

واكرم اهله عليه وكانت زوجتي فجرت بالرحا حتى اثرت في يدها واستقت بالقربة

حتى اثرت في نحرها وقمت البيت حتى اغبرت ثيابها واوقدت تحت القدر حتى اصابها

من ذلک ضرر ولقد كانت تعجن وان قصها لتضرب الجفنة او يكاد يضربها وقد اخرج احمد في

الفضائل بمعناه فقال ثنا عفان عن حماد بن سلمة عن عطاء ابن السائب عن ابيه عن علي عم

قال لم يكن لنا خادم فقلت لفاطمة لقد سنوت حتى اشتكيت صدري وقد جاء الله

اباک بسبي فاذهبي فاستخدميه خادما فقالت والله وانا قد طحنت حتى مجلت يداي

ثم اتت النبي صلعم فاستحيت ان تطلب منه شيئاً فرجعت فاخذ ها علي عم وجاء الى رسول الله

فذكر اليه ما لقيا فقال الا اخبركما ان اعطيكما ما هو افضل مما سألتما قلنا بلى قال تسبحان الله

ثلاثا وثلاثين وتحمدان ثلاثا وثلاثين وتكبران اربعا وثلاثين دبر كل صلوة واذا آويتما الى

فراشكما تسبحان وذكره وفي رواية تسبحان عشرا وتحمدان عشرا وتكبران عشرا قلت وهذا

حديث طويل وقد اخرجه مسلم في الصحيح بمعناه مفرقا فاخرج مسلم عن ابي هريرة بعضه فقال

انت فاطمة تسأل النبي صلعم خادما فقال صلعم قولي اللهم رب السموات السبع والارضين السبع

ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء وذكره واخرجه البخاري في المسند ايضا فقال علي

فوالله ما تركتهن منذ علمني رسول الله صلعم اياهن فقال ابن الكواء ولا ليلة صفين فقال عم

قاتلكم الله يا اهل العراق ولا ليلة صفين وفي القصة الصدر ومجلت تقطعت واخرجه احمد ايضاً

في المسند بهذا الاسناد وقال فيه فجاءت فاطمة الى رسول الله صلعم فقال صلعم ما جاء بك

يا بنية فقالت جئت لاسلم عليك واستحيت ان نسأله ورجعت فقال لها ما فعلت

قالت استحيت ان اسأله فاتيناه جميعاً فقال علي يا رسول الله لقد سنوت حتى اشتكيت

ظهري صدري وقالت فاطمة لقد طحنت حتى مجلت يداي فاخدمنا خادماً فقال والله

لا اعطيكما وادع اهل الصفة يطوي بطونهم الجوع ولكن ابيعهم وانفق عليهم اثمانهم ثم قال صلعم

تحمدان عشراً وذكره وسنوت استقيت بالسانية وقال ابن سعد ثنا علي بن محمد عن حباب

بن موسى العبدي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال قال علي عم بتنا الليلة بغير عشاء واصبحنا كذلك
فخرجت التمس ما اشتري به لحما فالتمست فاشتريت لحما فاتيت به فاطمة فطبخته ودعونا
رسول الله صلعم فجاء صلعم فقال اعزفي لنسائي فغرفت لهن تسع ثم قال اعزفي لابيك ولبعلك
فغرفت ثم رفعت القدر وانها لتفيض فاكلنا منها ما شاء الله تعالى

ذكر ايثارهم بالطعام قال علماء التاويل فيهم نزل قوله تعالى يوفون بالنذر ويخافون
يوما كان شره مستطيرا الآيات انبا ابو المجد محمد بن ابي المكارم القزويني بدمشق سنة اثنين
وعشرين وستمائة قال انبا ابو منصور محمد بن اسعد بن محمد العطاري انبا الحسين بن مسعود البغوي
انبا احمد بن ابراهيم الخوارزمي انبا ابو اسحق احمد بن محمد ابراهيم الثعلبي انبا عبد الله بن حامد انبا
ابو محمد احمد بن عبد الله ثنا محمد بن احمد بن سهيل الباهلي ثنا عبد الرحمن بن محمد بن هلال
حدثني القاسم بن يحيى عن ابي علي العنزي عن محمد بن السائب عن ابي صالح عن ابن عباس رواه
ايضا مجاهد عن ابن عباس قال في قوله تعالى يوفون بالنذر الآية قال مرض الحسن والحسين عليهما السلام
فعادهما رسول الله صلعم ومعه ابو بكر وعمر رض وعادهما عامة العرب فقالوا يا ابا الحسن لو نذرت
على ولديك نذرا فكل نذر لا يكون له وفاء فليس بشيء فقال علي عم علي لله ان برا ولداي
مما بهما صمت لله ثلاثة ايام شكرا وقالت فاطمة عم كذلك وقالت الجارية كذلك فالبس
الغلامان العافية وليس عند آل محمد قليل ولا كثير فانطلق علي عم الى شمعون بن حاما اليهودي

فاستقرض منه ثلاثة آصع من شعير فجاء الى فاطمة فقامت الى صاع فطحنته وخبزت خمسة

اقراص لكل واحد منهم قرص وصلى على عليه السلام المغرب مع النبى صلعم ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين

ايديهم فجاء سائل او مسكين فوقف على الباب وقال السلام عليكم يا آل بيت محمد مسكين من

مساكين المسلمين اطعمونى اطعمكم الله من موائد الجنة فسمعه على عليه السلام فقال

فاطم ذات المجد واليقين ❁ يا بنت خير الناس اجمعين ❁ اما ترين البائس المسكين ❁

قد قام بالباب له حنين ❁ يشكو الى الله ويستكين ❁ يشكو الينا جائع حزين ❁

كل امرئ بكسبه رهين ❁ وفاعل الخيرات يستبين ❁ وللبخيل موقف مهين ❁

تهوى به النار الى سجين ❁ فقالت فاطمة عليها السلام اطعمه ولا ابالى الساعة ❁

ارجو اذا اشبعت ذا المجاعة ❁ ان الحق الاخيار والجماعة ❁ واسكن الخلد ولى شفاعة ❁

قال فاطعموه الطعام ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا الا الماء القراح فلما كان اليوم الثانى ❁

طحنت فاطمة من الشعير وصنعت منه خمسة اقراص وصلى على عليه السلام المغرب وجاء الى المنزل

فجاء يتيم فوقف على الباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد يتيم من اولاد المهاجرين

استشهد والدى اطعمونى مما رزقكم الله اطعمكم الله من موائد الجنة فقال على عليه السلام

فاطم بنت سيد الكريم ❁ بنت نبى ليس بالذميم ❁ قد جاءنا الله بذا اليتيم ❁

قد حرم الخلد على اللئيم ❁ يحمل فى الحشر الى الجحيم ❁ شرابه الصديد والحميم ❁

ومن يجود اليوم في النعيم ٭ شرابه الرحيق والتسنيم ٭ فقالت فاطمة عليها السلام ٭
اني لاطعمه ولا ابالي ٭ واوثر الله على عيالي ٭ امسوا جياعا وهم اشبالي ٭
فرفعوا الطعام وناولوه اياه ثم اصبحوا وامسوا في اليوم الثاني كذلك كما كانوا في اليوم
الاول فلما كان في اليوم الثالث طحنت فاطمة عم باقي الشعير وصنعته فجاء علي عم بعد
المغرب فجاء اسير فوقف على الباب وقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد اسير
محتاج باسرونا ولا يطعمونا اطعمونا من فضل ما رزقكم الله فسمعه علي عم فقال عم ٭
فاطم يا بنت النبي احمد ٭ بنت نبي سيد مسود ٭ مني على اسير ما المقيد ٭
من يطعم اليوم يجده في غد ٭ عند العلي الماجد الممجد ٭ من يزرع الخيرات سوف يحصد ٭
فقالت فاطمة عليها السلام ٭ لم يبق عندي اليوم غير صاع ٭ قد مجلت كفي مع الذراع ٭
ابناي والله من الجياع ٭ ابوهما للخير ذو اصطناع ٭ ثم رفعوا الطعام واعطوه للاسير
فلما كان في اليوم الرابع دخل علي عم على النبي صلعم يحمل ابنيه كالفرخين فلما راهما رسول الله صلعم
قال واين ابنتي قال في محرابها فقام رسول الله صلعم فدخل عليها وقد لصق بطنها بظهرها
وغارت عيناها من شدة الجوع فقال النبي صلعم واغوثاه آل محمد يموتون جوعا فهبط جبرئيل عم
وهو يقرء يوفون بالنذر الآيات فان قيل فقد اخرج جدك هذا الحديث في الموضوعات
وقال انبانا به ابن ناصر عن محمد بن ابي نصر الحميدي عن الحسن بن عبد الرحمن عن ابي القاسم السقطي عن عثمان

بالله ٢

بن احمد الدقاق عن عبد الله بن ثابت عن ابی الهذیل عن ابی عبد الله السمرقندی عن عبد الله بن كثير
عن الاصبغ بن نباتة قال مرض الحسن والحسين عم وذكره ثم قال جدک قد نزه الله دينک
الفصيحين عن هذا الشعر الركيك ونزههما عن منع الطفلين عن اكل الطعام وفي اسناده الاصبغ
بن نباتة متروک الحديث والجواب اما قوله قد نزه الله دينک الفصيحين عن هذا الشعر
الركيك فهذا على عادة العرب في الرجز والخبب كقول القائل والله لولا الله ما اهتدينا
ونحو ذلک وقد تمثل به النبي صلعم واما قوله عن الاصبغ بن نباتة فنحن ما روينا عن الاصبغ ولا له
ذكر في اسناد حديثنا وانما اخذوا على الاصبغ زيادة زادوها في الحديث وهي ان رسول الله ص
قال في آخره اللهم انزل على آل محمد كما انزلت على مريم بنت عمران فاذا جفنة تفور مملوة ثريدا
مكللة بالجواهر وذكر الفاظا من هذا الجنس والعجب من قول جدی وانكاره وقد قال في كتاب المنتخب
يا علماء الشرع اعلمتم لم اثرا وتركا الطفلين عليهما اثر الجوع اثرا بما خفي عليهما سرا مدرا من تعول
ماذاک الا انهما علما قوة صبر الصبيتين وانهما غصنان من شجرة اظل عند ربی وبعض من جملة
فاطمة بضعة مني وفرخ البط سابح فصل وقد اشتملت سورة هل اتى من فضائل اهل البيت صلعم
على معاني منها قوله تعالى يشربون من كاس كان مزاجها كافورا لم ذكر الكافور وهو لا يشرب
فالجواب من وجوه احدها انه اراد بياض الكافور في حسنه وطيب ريحه وبرده كقوله تعالى
حتى اذا جعله نارا اي كنار والثاني ان الكافور اسم لعين في الجنة والثالث انه لما

باب

لما غلبت عليهم حرارات الخوف في الدنيا مزج لهم الكافور في الجنة ومنها ان الله تعالى في
قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه تعود على الله تعالى وقيل على حب الثواب وقيل على
حب الطعام لفاقتهم اليه ومنها قوله تعالى لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا المراد بالزمهرير
القمر قال الشاعر وليلة ظلامها قد اعتكر قطعتها والزمهرير ما زهر ومنها قوله تعالى
اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا فان قيل فالمنظوم احسن فالجواب ان المراد به الانتشار
في الخدمة لما تعبوا في الدنيا اقام الحق خدا اما في الآخرة ومنها ان الله تعالى ذكر في هذه السورة
جميع ما يتعلق بنعيم الجنة ولذاتها كالاشجار والانهار والولدان والطعام والقصور وجميع
ما يتعلق بهذا الباب الا الحور حتى عجب العلماء من شرح هذا الاحوال واستطرفوا اعدام
ذكرهن في هذا النعيم المذكور فقيل لهم ما ذاك الا غيرة على زهراء الانس من ذكر الضرائر
او لان الحور مملوكات والمملوكات لا يذكرن مع الحرائر وسمعت جدي ينشد في مجالس وعظه
ببغداد في سنة ست وتسعين وخمسمائة بيتين ذكرها في تبصرة المبتدي وهما
واهوى عليا وايمان محبته كم مشرك دمه من سيفه وكفا ان كنت ويحك لم تسمع فضائله
فاسمع مناقبه من هل اتى وكفا

ذكر بكاء فاطمة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفضل حسنها

روى الـ... عن شيخه ... قال لما توفي رسول الله صلعم قامت تندبه وتقول

وا ابتاه اجاب ربا دعاه جنة الفردوس ماواه من ربه ما ادناه الی جبریل نعاه ولما
قال صلعم عند الموت واکرباه قالت واکرب ابتاه فقال صلعم لها لا کرب علی ابیک
بعد الیوم ولما دفن صلعم قالت یا انس کیف طابت قلوبکم ان تحثوا التراب علی رسول الله صلعم
وقال الشعبی لما سمعت بسیر انها لاثت خمارها علی راسها ای عصبت یقال لاث العمامة
علی راسه یلوثها لوثا ای عصبها وقیل اللوث الاسترخاء فعلی هذا یکون معنی لاثت
ای ارخت وحمدت الله تعالی واثنت علیه ووصفت رسول الله صلعم باوصاف
فکان مما قالت کان کلما فغرت فاغرة من المشرکین فاها او نجم قرن وطیء صماخه باخمصه
واخمد لهیبه بسیفه وکسر قرنه بعز شانه حتی اذا اختار الله له دار انبیائه ومقر اصفیائه
واحبائه اطلعت الدنیا راسها الیکم فوجدتکم لها مستجیبین ولغرورها ملاحظین هذا والعهد قریب
والمدی غیر بعید والجرح لم یندمل فانی تؤفکون کذا او کتاب الله بین اظهرکم یا ابن ابی قحافة
اترث اباک ولا ارث ابی دونکها مرحولة مزمومة فنعم الحاکم الحق والموعد القیامة
ولکل نبأ مستقر وسوف تعلمون ثم اومأت الی قبر النبی صلعم وقالت ٥
قد کان بعدک انباء وهنبثة ٭ لو کنت شاهدها لم تکثر الخطب ٭ انا فقدناک فقد الارض وابلها
واغتیل اهلک لما اغتالک الترب ٭ وقد رزئنا بما لم یرزه احد ٭ من البریة لا عجم ولا عرب ٭

ذکر مرضها ووفاتها علیها السلام ٭ ٭ ٭

باب ١١

قال علماء السير لم تزل مريضة منذ توفي رسول الله صلعم وروى انها لما احست بالموت
كتبت وصيتها واستشهدت عليها الزبير بن العوام والمقداد بن الاسود واوصت الى علي عم ثم الى
اكبر ولده من بعده وكان فيما اوصت به حوائط سبعة الحسنى والصافية والدلال والعواف
والبرمة والميثم ومال ام ابراهيم والاصح انها لم تخلف شيئا بل خرجت من الدنيا كما خرج
رسول الله صلعم واختلفوا في غسلها فقال احمد في الفضائل ثنا محمد بن يونس ثنا مصعب
بن عبد الله ثنا ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحق عن عبد الله بن علي بن ابي رافع عن ابيه عن
ام سلمة قالت اشتكت فاطمة مرضتها فاصبحت يوما كاشل ما كانت فخرج علي عم فقالت
يا امتاه اسكبي لي غسلا ففعلت فقامت واغتسلت كاحسن ما كانت تغتسل ثم
قالت هاتي ثيابي الجدد فناولتها اياها فلبستها ثم قالت قدمي الفراش الى اوسط البيت
فقدمته فاضطجعت واستقبلت وجعلت يديها تحت نحرها وقالت اني مقبوضة
وقد اغتسلت فلا يكشفني احد وقبضت فجاء علي عم فاخبرته فبكا وقال والله لا يكشفها
احد ثم حملها بغسلها ذلك وصلى عليها ودفنها وقال لا تحزني الحسن والحسين قلت لا
فان قيل الحديث ضعيف في اسناده ابن اسحق كذبه مالك وفيه ايضا علي بن عاصم
متروك ثم الغسل انما يكون لحدث الموت فكيف يصح قبله والجواب قد اخرجه احمد
في الفضائل واما ابن اسحق فقد قال احمد يقبل قوله في المغازي والسير واثنى عليه جماعة